الجزء الأول

بيت الحكمة

السنة الثانية

اول ايلول ١٩٢٠ — و ١٦ ذى الحجه سنة ١٣٣٨

كلمة اولى

قد اجتازت المجله عباب سنتها الاولى تتقاذفها امواج النقصان وتتجاذبها عواطف النسيان ، راقت في اعين الادباء معنى وفسدت مبنى فعرفنا الداء وبادرنا الى الدواء فعسى يقارنها الشفاء و يحالفها الثبات .

لم تكن لغة المجلة في عامها الاول لغة متينة فصحى فلا يعزى ذلك لعجز منا في اللغة و إنما ذلك شأن كل من لا يعد للحرب عدتها . قد بحثت في مواضيع هامة جديرة بالاعتبار ونبهت الامة العربية علَى كثير من اللزوميات الاساسية وجاهدت وستجاهد في سبيل الحرية والاستقلال

لاتنحاز للاحزاب مهما عظمت سياستها ونفوذها ولكن لم تفتر ولن نفتر طرفة عين عن تغذية افكار ابناء الامة العربية بزلال الحرية وسلسبيل الاستقلال .



نابلس

لا تتصدى للحقائق الدينية ولا تتحرش بالعقائد وانما ستقاوم الاوهام بالادلة المنطقية ليظهر الغث من السمين ·

سنحذو في مباحثها العلمية والتاريخية والادبية حذواً أعظم المجلات العربية وسنهتم كل الاهتمام في سبك لغتها في قوالب الفصاحة والبلاغة مراعين في كل ذلك الاسلوب العصري السلس · فنؤمل من الادباء الراغبين في احياء معالم اللغة العربية الدارسة ان يؤازرونا ويتحفونا بما تجود به قرائحهم الوقادة كما اننا نلتمس من غيرتهم عَلَى الآداب الصحيحة ان ينبهوا افكارنا الى كل ما يرونه مائلاً عن محجة الصواب والاستقامة

***

لما رأينا الاقبال عَلَى المجلة عظيماً ادخلنا عليها تحسينات عديدة فجعلنا حجمها مضارعاً لاعظم المجلات العربية مع زيادة عدد صفحاتها واضفنا اليها من المباحث العلمية والتاريخية ما يروق في اعين القراء الكرام مع ابقاء بدل الاشتراك عَلَى حاله الاصلي · فنشكر القراء والادباء الذين آزرونا في مشروعنا الادبي آملين ان نرى من هممهم العالية ما يزيدنا تشجيعاً واقداماً عَلَى خدمة امتنا العربية النجيبة ووطننا المقدس المحبوب والسلام

تاريخ دمشق الشام

ان اسم مدينة دمشق مشتق من اسم بانيها دمشاق بن كنعان او دمشاقيوس . وقد ورد في التوراة ان دمشق الشام من اقدم مدن العالم طالما عرفها الآشوريون والبابليون والمصريون والفرس وفتحت من قبل اليونان والرومان ثم فتحها العرب في صدر الاسلام بقيادة ابي عبيدة وخالد بن الوليد وقد جعلت في زمن الامويين مقر خلفائهم ومركز سلطانهم وظلت مبعث القوة ومجتمع العالم العربي نحو قرن ولما انقرضت دولة الامويين نقل كرسي الخلافة الى بغداد وصارت دمشق امارة تابعة لها ثم الحقت بالدولة الطولونية بمصر وعادت الى بغداد حتى فتحها السلجقيون وحاول آنذاك الصليبيون فتحها مراراً ولم يفلحوا ولما نبغ نور الدين زنكي جعلها مقر سلطنته وذلك في اواسط القرن السادس للهجرة فحصنها وعمرها وبنا فيها المساجد والمدارس العالية .

ثم دخلت دمشق في حوزة صلاح الدين الايوبى فجعلها قاعدة ملكه ومات فيها وقبره يزار هناك وبعد ذلك فتحها المغول ثم عادت الى حوزة السلاطين المماليك واهتم الملك الظاهر بيبرس باحياء معالم مجدها وأعاد بناء قلعتها ثم نهبها رجال تيمورلنك . وفي سنة ١٥١٦ فتحها السلطان سليم فدخلت في حوزة العثمانيين حتى سنه ١٩١٨ فافتتحها الامير فيصل بن الشريف

حسين الذي حارب الى جانب الحلفاء دفاعاً عن الاستقلال العربي وفي ٨ آدار سنة ١٩٢٠ نحو الساعة الثالثة بعد الظهر نودي به ملكاً على سوريا من قبل المؤتمر السوري الذي يتألف من سائر مندوبي البلاد السورية وظلت دمشق خافقةً فيها الاعلام العربية حتى ٢٥ تموز سنة ١٩٢٠ فزحفت عليها جيوش الافرنسيس تحت قيادة الجنرال غورو واحتلتها .

بلغت دمشق اعلى ذُرُوات المجد والأبهة في عهد الأمويين فكانت دولتهم عربيةً خالصة وكانت قبلةَ الشعراء والادباء يتوافدون اليها من كل فج وصوب نخص بالذكر منهم الفرزدق وجرير والاخطل والراعي وزياد الاعجم والطرماح وعمر بن ابي ربيعة وجميل بثينه ومجنون ليلى وكثير عزة والعرجي وابا دهبل والاحوص وقيس بن ذريح وليلى الاخيلية . وفي عهد الامويين نقلت دواوين الدولة الاسلامية الى العربية وضربت النقود العربية وانتشرت اللغة العربية واعتزت الامة العربية وكان العرب في ذلك العهد مقدمين علَى سائر الامم يدعوهم الناس اسياداً لهم و يعدون انفسهم مواليهم ولم ير العرب عزاً ومجداً مثل عزهم ومجدهم في زمن بني امية وكانت عروسة ذلك العز والمجد دمشقَ الشام .

وليس بين آثار دمشق القديمة اهم واعظم من الجامع الاموي . ان الجامع المذكور قديم البناء واصله هيكل وثني من بناء الرومان ولما اعتنق هؤلاء النصرانية حوّله ثيودوسيوس المتوفّى سنة ٤٩٥ م الى كنيسة باسم القديس يوحنا (يحيى) وما زال كذلك حتى استولى المسلمون على دمشق في صدر

الاسلام . دخل ابو عبيدة الشام صلحاً وخالدُ حرباً فالتقى القائدان في اواسط المدينة وقسما هذه الكنيسة الى قسمين احدهما لنصارى دمشق يصلون فيه والاخر مصلًّى للمسلمين وظلت الطائفتان تصليان فيه الى زمن الوليد ابن عبد الملك المتوفىً سنه ٩٦ﻫ فاستبدل حصة النصارى بكنائس اخرى واصبح الجامع كله للمسلمين فاعاد بناءه واستقدم له البنائين من القسطنطينية وغيرها وعددهم ١٢٠٠ عامل بالغوا في اتقانه وتزيينه بالفسيفساء والحجارة الكريمة والذهب مما يحير الالباب وبلغ عدد المصابيح التي تتعلق فيه ٦٠٠ مصباح من ذهب وقد اصاب هذا الجامع نكبات عديدة من حريق وتهدم في اثناء الفتوح وغيرها وآخر نكبة داهمته سنة ١٨٩٣ فاعيد بناؤه بعدها كما هو الان ولا يزال ظاهراً في المسجد بعض اثار من البناء القديم قبل الاسلام وبعده .

والداخل الى هذا المسجد يرى الاساطين الضخمة والمحاريب المتقنة التي تدعو الى التهيب والوقار يدخل اليه من باب البريد الى صحن واسع مساحته ٤٣٠ قدماً في ١٥٠ قدماً والاعمدة علوها ٢٣ قدماً فوقها الاقواس الجميلة وفي ذلك الصحن ثلاث قباب اقربها الى الباب قبة الخزنة تليها قبة النوفرة للوضوء ثم قبة الساعة واما قبة الخزنة او قبة المال فلها شأن خاص لدى محبي الآداب العربيه مضى عليها ادهار وهي مقفلة والناس يظنون فيها صكوكا قديمة وقد طلب بعض طلاب الآثار الكتابية فتحها فلم تأذن له الحكومة العثمانية آنذاك وفي اواخر القرن التاسع عشر فتحت بواسطة امبراطور المانيا

بحضور ناظم باشا والي سورية فوجد فيها رقوقاً عديدة معظمها ديني بينها قطع من التوراة السريانية حرفها سطرنجيلي ورقوقاً اخرى في اللغات اليونانية واللاتينية والعبرانية والارامية والارمنية والسامرية اقدمها من القرن الخامس للميلاد ورقوقاً عربية اكثرها بالحرف الكوفي ثم اقفلت القبة ولم يتم درسها

واما داخل الجامع الاموي يتحول من الصحن الى يمينه فيدخل المسجد وهو قائم عَلَى اساطين واقواس عديدة في ثلاثة صفوف وفي وسطها قبة عظيمة يسمونها قبة النسر وقد نقش عَلى باطنها اسماء الخلفاء الراشدين وبجانب القبة قبر يحيى الذي يقال فيه راس يوحنا المعمدان وفي الجامع مدرسة تلقى فيها الدروس الفقهية واللغوية كالازهر في مصر وبقرب الجامع الاموي ترى المكتبة الظاهرية نسبة الى الملك الظاهر بيبرس بناها سنة ٦٧٦ ه وهذه المكتبة من اثار مدحت باشا فانه لما قدم الى دمشق عام ١٨٧٨ أَلَّف جمعية من علمائها باسم (الجمعية الخيرية) دأبها انشاء المدارس وترقية المعارف واحياء معالم المكاتب الدارسة وجمع ما تيسر منها في الظاهرية فقامت الجمعية المذكورة بهمتها احسن قيام وجمعت في الظاهرية بقايا عشر مكاتب كانت متفرقة في دمشق ورتبت لها الفهارس وبلغ عدد ما فيها من الكتب ٣٥٦٦ كتاباً وبقرب الجامع الاموي ايضاً قبر صلاح الدين الايوبي في حجرة خاصة ثم يتصل اليها بالمرور في حديقة وبجانبها قبر عماد الدين الوزير وعند الضريح يوجد تاج من الفضة اهداه امبراطور المانيا عَلى اثر رحلته الى دمشق ووقوفه على ذلك القبر سنة ١٨٩٨ فانه وقف امامه باجلال واحترام ووضع عليه

اكليلا من الازهار ولما عاد من رحلته بعث اليه تاجاً من الفضة ومن آثار دمشق قلعتها الشهيرة الواقعة في اواسط المدينة وهي قديمة جداً تهدمت مراراً واعيد بناؤها ولا سيما في ايام نور الدين والملك الظاهر بيبرس والملك الاشرف يحيط بها خندق سعته ١٩ قدماً وعمقة ١٤ قدماً جدرانها متينة لا يزال اكثرها باقياً من البناء القديم وعلى سورها ١٢ برجاً · وتمتاز دمشق على سائر مدن سوريه بالصنائع اليدويه فكانت تصنع السيوف المعروفة بالسيوف الدمشقية وهذه الصناعة ترجع الى عهد الرومان ولكن قد زادت اتقاناً في ايام العرب حتى ملأت شهرتها الخافقين وحسدتها عليها جميع الامم فلما فتح تيمور لنك دمشق سنة ٨٠٣ ه امر رجاله بنهبها واحراقها واختار امهر صناعها ولا سيما الصياقلة وحملهم الى بلاده فانتشرت هذه الصناعة في سمرقند وخراسان ولم يبق في دمشق من اهل هذه الصناعة الا الضعفاء فاهملت وتنوسيت

واما صناعة الورق فاصلها من الصين وانتقلت الى سمرقند واخذها العرب منها في صدر الدولة العباسية وانتشرت في بلاد الاسلام واتقنها الدمشقيون على الخصوص ثم انتقلت هذه الصناعة الى اوروبا ولم يبق لها اثر في دمشق ولا غيرها من البلاد الاسلامية · وللدمشقيين القدح المعلى في صنع القيشاني وذهبت هذه الصناعة من ايديهم لانحصار سرها في ايدي طبقة خاصة من الناس ولعدم الاهتمام بتعليمها واما صناعة الوشي وهي من الصنائع التي راجت في دمشق ولا سيما في عهد الدولة الاموية فقد اخذها الافرنج عنهم اول من اقدم على ذلك الهولنديون في الاجيال الوسطى وسموها (دمسكو)

نسبة الى دمشق ثم نقلت الى انكلترا نحو عام ١٥٧٢ على يد صناع هولنديين فانتشرت في انكلترا وضاعت من دمشق . واما الصنائع الباقية في دمشق فاهمها النسج والصياغة والدباغة والحدادة وصناعة الحفر على النحاس او الخشب والفسيفساء الخشبية والبناء

آيات بينات

قال بعض الحكماء : اذا قيل نعم الرجل انت وكان احب اليك من ان يقال : بئس الرجل انت ، فانت بئس الرجل .

*
* *

كتب ارسطو الى الاسكندر : ان الرعية اذا قدرت ان تقول، قدرت ان تفعل فاجتهد ان لا تقول تسلم من ان تفعل .

*
* *

قيل لبعض اكابر الصوفيه : كيف اصبحت ؟ قال اصبحت آسفاً على امسي كارهاً ليومي ، متهماً لغدي .

*
* *

يوم الباطل ساعة وجولة الحق الى الساعة

*
* *

يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم

السلام في افواه المدافع

خرجت الفتاة من خدرها لا لتمتع منظرها بمحاسن الطبيعة . ولا لتخلب بجمالها عقول الناظرين . انها خرجت تنشد الناس حبيبها وتندب سلاماً بات في افواه المدافع .

في الساعة الثانية بعد منتصف الليل والطبيعة هادئة ، والنسيم عليل ، علت في الفضاء أصوات موسيقى مؤثرة رددتها جوانب المدينة الاربعة ونقلها الليل البهيم الى القرى المجاورة ، حيث خرجت الفتاة تنشد المارة حبيبها وتندب سلاماً بات في افواه المدافع .. !

أرخت الفتاة اذنها ، وتأملت اللحن فاذا هو أنشودة الحرب فقالت : ويل للبشر من يوم الحرب ، انهم اتخذوا لغة السماء ومناغاة الملائكة واسطة التشجيع على ازهاق الأرواح وارتكاب الجرائم . ما أحرى هؤلاء النافخين في تلك الأبواق والمزامير بمشاركتي في انشادي حبيبي وندبي السلام الذي بات تحت مشتبكات السيوف وفي افواه المدافع ؟..

وكان القمر اذ ذاك قد القى على وجهها الجميل وصدرها العاري ، أشعته الفضية كأنه يحاول ان يكتشف مكوناتهما ، فاذا هو يضيء في جفنيها دمعتين حائرتين وفي صدرها صورة الأمل الضائع .

الدمعتان الحائرتان على حبيبها ! والامل الضائع هو السلم !.

ثم ما عتمت ان وضعت على شكل صليب يديها على نهديها الذاويين كأنها أبت على القمر ان يطلع على ما هو محجوب في صدرها عن نظر الناس وجعلت تقول :

هلمي يا بنات الارض نبكي وننوح فقد أنت الساعة التي سوف يغرق فيها العالم

في الدم و يعتمد في النار ٠٠ كل جندي من هذه الملايين من الشبان الاقوياء الماشين الى ساحات الوغى لفتك بعضها بالبعض الآخر يثير ما بين جنبي كل منا، وان اختلفت مشاربنا ، لواعج نيران واحدة٠٠ لكل مناحبيب تأى عنها تلبية لارادة ملكه على الارض فكيف لا نبكي وننوح على احبتنا يا بنات الارض ؟٠ سوف تمزق احشاء حبيبي شظايا القذائف وتجني عليه قوة القوي وهو لا يعرف للحرب سبباً سوى انه يسير للقتل باشارة قائده واميره ٠٠٠ سوف اذا اخطأته سهم المنايا يعود اليَّ وحوالي راسه عصائب بيضاء كتبت عليها شرور الانسانية وتغلب الحرب على الحب بأحرف قرمزية هذه الجملة : السلام في افواه المدافع!٠

لا مرحبا بتلك السرعة التي أرى فيها حبيبي مضرجًا بدمه الزكي لا أهلاً بدقيقة يتمثل لي فيها حبيبي خيالاً آتيًا من مرتع المنايا ٠ . إرحم ايها الموت الكامن في بطن البندقيات والمدافع بنات الارض اللائي يبكين أحبتهن احترم ايها لموت الممتزج مع بريق الظباة والامنة رشم الحب الذي كثيرًا ما كنت تراه فتنصرف ٠٠ إجثي ايتها الحرب امام آله السلم الذي أسأت اليه قرونًا واعوامًا٠ أهرب يها الانحطاط من امام وجه القرن العشرين لانك مسخت محاسنه وشوَّهت مصوناته ورجعت بتمدنه القهقرى !٠

هلمي ايتها الأرامل الباكيات أزواجكن والثكالي النادبات اولادكن واليتيمات النائحات على آبائكن ، هلمي يا بنات الارض نبكي السلام الذي بات في افواه المدافع!

وفيما هي كذلك وقد كاد القمر يفضح الظلام اذا بشبح قد وقف امامها و بصوت متقطع خاطبها قائلاً : و يل لملوك الارض من بنات الارض ! كل دمعة يذرفنها على احبتهنَّ تتحول الى جمرة محرقة تسقط على رؤوسهم ٠ الملوك الذين يدعون ان سلطتهم هي من الله مسؤولون عن ضحايا الحروب التي في وسعهم تلافيها فيما لو اتبعوا وصيته القائلة : « لا تقاوموا الشرّ بالشر ! »

أنت ايتها الصبية ، الباكية حبيبها النادبة سلامًا بات في فوهة المدفع ، إفرحي وهللي لان حبيبك قد خرج من حكم هؤلاء الملوك ، وأصبح في السماء حيث الحب

والسلام ...

وما كاد الشبح يلفظ الكلمة الاخيرة حتى صرخت الفتاة قائلة : هذا هو صوت حبيبي !

ووثبت من مكانها لتضم الشبح الى صدرها ، غير انه بأسرع من لمح البصر اختفى من امامها ، فشهقت للحال شهقة لفظت معها نفسها الاخير ...

وهناك في عالم الابدية التقى الحبيبان حيث السلام والحب سائدان ...

القدس في ١ اغسطس سنة ١٩٢٠

اسكندر الخوري
(البيتجالي)

حكم عربية

لا تعامل من لا تقدر علي الانتصاف منهم .

لا تشاور عدوك واستره خيرك .

لا تستصغر عدواً وان ضعف .

لا تفسد ما يعنيك اصلاحه ولا تغلق باباً يعجزك افتاحه . لا تثق بمن يذيع سرك

من كرمت نفسه عليه ، هانت الدنيا في عينيه

من كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منها .

* * *

اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب .

أَمَا أَنَا !

لصديقنا ناظم هذه الابيات العصرية خالٌ في مدينة مونتريال — كندا وهو شاهين افندي عبود المعدود في طليعة التجار والمتمولين السوريين في تلك المدينة ·

وقد رآه الناظم في نومه يلومه لوماً شديداً لتأخره في مراسلته نظماً ونثراً ولابطائه في ارسال المرثاة النونية التي نشرناها في العدد العاشر من هذه المجلة — فبعث اليه صديقنا على اثر الحلم بالمنظومه الاتية وفيها من شرح خطراته الشعرية وعواطفه النفسية وآماله واميالهِ ما لا يخفى على ذي الفطنة الشفافة · قال مخاطباً خالهُ :

حلمتُ أنك غضبانٌ تعنفني ... فقلت للطيف: ما ذنبي مع الخال ؟
إن كنتُ قصرتُ فالأيام تشهد لي ... بهمةٍ ذاتِ إقدام وإقبال
لكنَّ للشعر هباتٍ إذا سنحتْ ... فاض البيانُ بدرٍّ رائع غال
هممت بالنظم والحمّى تصارعني ... بنارها في حنايا الهيكل البالي
وهل يطاوعني شعري وبي ظمأٌ ... ولستُ أفرق بين الماء والآل ؟
وما تماثلتُ إلا راعني نبأ ... أودى صداهُ بأحلامي وآمالي
فرحتُ أرثي أحباءً قد ارتحلوا ... والبينُ فكك بالتبريح أوصالي
خطبٌ اعاد سقامي مذ علمتُ به ... يا ربَّ خطبٍ شديدِ الوقع قتال
حتى تفجّر من دمعي ومن قلمي ... فبتُ ما بين هطال وسلسال
إن يسل او ينس غيري عهد عائلةٍ ... فانني لستُ بالناسي ولا السالي

أَنا المقيم عَلَى حبي وان عتبوا   أَنا الوفيُّ لإخواني واخوالي
أهوى الأَحبة في صفوٍ وفي كدرٍ   وأذكر الصَحب في حلٍّ وترحال

***

خالي! أَراكَ حزينَ النفسِ مكتئباً   فكن بربكَ ذاكَ الناعمَ الخالي
وعد الى الوطن المحبوب مغتبطاً   ونزّهِ الفكرَ عن همٍّ وبلبال
فأنتَ قد نلتَ ما يكفيك جانبهُ   والمالُ في الكون لم يعبد كتمثال
أَما أنا — فقليلٌ منه يقنعني   ما دمتُ أشهدُ أَسحاري وآصالي
حسبي من الدهرِ ما أحرزتُ من رتبٍ   في دولة الشعر لا في دولة المال
فهذهِ يتوارى ملكهـا عجِلاً   وتلك لا يتوارى ملكها العالي
حسبي من الدهرِ أن أَلقاه مبتسماً   وإن تغير من حالٍ الى حال
حسبي من الدهرِ أخلاق عرفتُ بها   ما بين قومي وجيراني وأشبالي
حسبي من الدهرِ إخلاصي لمن غدروا   حسبي ابتسامي لحسادي وعزّالي
حسبي احتمالي وإكرامي لذي سفهٍ   حسبي اصطباري عَلَى آراء جهال
حسبي حوادثُ حربٍ لو أُصبتَ بها   لقمتَ تقذفُ زلزالاً بزلزال
حوادثٌ ما رأت أمثالها قِدَماً   عيونُ شيبٍ وشبانٍ وأطفال
فعد إلينا رعاك اللهُ مبتدراً   واصرف زمانك بين الصحب والآل
فما الحياةُ سوى حلمٍ يطيف بنا   حتى نُوارَى ونمسي مثل أطلال
وقد رأيتكَ في نومي تعنفني   فقلت للطيف: ما ذنبي مع الخال!؟!

«حلم»

حقوق الاوقاف

— ٢ —

﴿ الباب الاول ﴾

يبحث في انعقاد الوقف واسبابه وشروطه

الفصل الاول

في انعقاد الوقف وسببه

(٣٧) انعقاد الوقف : متوقف عَلَى صدوره من اهله وان يكون حكمه مضافاً لمحل يقبل الوقف ·

(٣٨) ركن الوقف : هو قول الواقف اوقفت مالي او تصدقت به صدقة ابديه وامثال هذه الالفاظ الدالّة على الانشاء ·

(٣٩) ينعقد الوقف باشارة الاخرس المعهودة ·

(٤٠) المحل الذي يقبل حكم الوقف هو المال المتقوم ·

شرح ــ : قلنا آنفاً (المتقوم) عجباً ما هو المال وما هو المتقوم؟ وما يفهم من التعبيرين اذا اجتمعا ؟

المال هو ما كان الطبع البشري يميل اليه ويدّخره لوقت الحاجة ·

اذاً للمال شرطان الاول استمالة طبع البشر والثاني قابلية الادخار لوقت الحاجة مثلاً الجيفه ليست مالاً لان طبع البشر لا يميل اليها. كذلك حبة القمح ليست مالاً لان ادخارها غير ممكن .

الملك اعم من المال من جهة . كل ملك مال ولكن ليس كل مال ملكاً . لان الملك يشمل الاعيان والمنافع اما المال فهو مختص بالاعيان . وقد مر تعريف الاعيان ومن جهة اخرى المال اعم من الملك . لانه يمكن ان يقال مالا للاموال المباحه ولكنه لا يقال لها ملكاً . يقسم المال عَلَى نوعين : (١) باعتبار انه منقول وغير منقول . وثانياً باعتبار ان الانتفاع منه مباح او غير مباح وعندئذٍ يقال له متقوم وغير متقوم .

للمال المتقوم معنايان الاول الشي الذي يكون استعماله مباحاً . والمعنى الثاني المال المحرز . مثلاً : السمك في البحر غير متقوم واما بعد الصيد يسمى محرزاً .

التقوم نوعان تقوم شرعي وتقوم عرفي . فالتقوم الشرعي ما كان الانتفاع به مباحاً شرعاً . مثلاً : الخل مباح الاستعمال اذاً مال متقوم ، اما النبيذ بما ان استعماله ممنوع عَلَى المسلمين فهو غير متقوم التقوم العرفي : ان يكون المال محرزاً . والاحراز يكون بوضع اليد عَلَى الاشياء الغير المملوكة . السمك قبل الصيد غير متقوم واما بعد الصيد يكون محرزاً وبناءً عليه متقوماً .

وبعد ان فهمنا المال والملك والتقوم بنوعيه نرجع للصدد ونقول يجوز

وقف المال المتقوم سواء كان مباحاً للاستعمال او محرزاً . اما الغير المتقوم فلا يجوز وقفه .

(٤١) اذا كان الموقوف عليهم اشخاصاً غير معينين لا يشترط قبولهم لانعقاد الوقف . اما اذا كانوا معيّنين فيلزم قبولهم

شرح ـ : كل عقد يحتاج لايجاب وقبول . الايجاب هو ما يصدر من فم احد العاقدين اولاً والقبول هو ما يصدر من العاقد الاخر ثانياً . مثلاً : لو قال رجل بعتُ الشيء الفلاني فهذا الكلام ايجاب ولو قال الاخر قبلت لكان هذا قبولاً .

كل عقد يتوقف انعقاده عَلَى الايجاب والقبول . ولكن في مسائل الاوقاف لا حاجة للقبول ان كان الموقوف عليهم اهلَ بلد او اهل قرية

اما ان كان الموقوف عليهم معيّنين فيقتضي قبولهم للوقف . بناءً عليه اذا صدر الايجاب من رجل بوقف مالٍ لاخر ولم يصدر من هذا القبول فيكون الوقف غير منعقد . اما ان كان الموقوف عليهم اشخاصاً كثيرين وردّ احدهم او بعضهم الوقف وقبل الاخرون عندئذٍ ينعقد الوقف بحق من قبل ولا ينعقد بحق من رفضَ . فلنأت بمثال : لو اوقف رجلَ ماله وغلته لولده ثم لفقراء زاوية من الزوايا ورفض الولد الوقف وقتئذٍ ينحصر بالفقراء المذكورين

(٤٢) يعد سكوت الموقوف عليه قبولاً بالدلالة بناء عليه لو اوقف زيد ماله وغلة ماله عَلَى عمرو ولم يرفض عمرو الوقف بل ظل صامتاً عندئذ ينعقد عقد الوقف و يستحق عمرو للانتفاع بالوقف

شرح ــ : اذا فقدت الصراحة تعتبر الدلالة و يكون حكمها حكم الصراحة . مثلاً : لو دخل رجل لبيت اخر باذنه ووجد قدحاً موضوعاً عَلَى طاولة في وسط البيت فهو مأذون دلالة لان يشرب الماء في ذلك القدح . اما ان نهاه صاحب البيت عن الشرب به فلا يبقى للدلالة حكم لان اعتبار الدلالة مشروط بفقدان الصراحة . اما لو لم ينهه عن الشرب به ومد الضيف يده وشرب بالقدح وفي تلك الاثناء وقع القدح من يده وانكسر فلا يكون ضامناً . لان الضمان والجواز الشرعي لا يجتمعان واستعماله القدح هنا جائز شرعاً لفقدان الصراحة ووجود الدلالة .

وسكوت عمرو هنا هو قبول لايجاب الواقف زيد بالدلالة .

(٤٣) القبول بعد الرد والرد بعد القبول غير معتبرين بناء عليه لو رد الموقوف عليه الوقف ثم قبل لا يستحق منافع الوقف وهكذا لو قبل الموقوف عليه ثم رد فيستحق منفعة الوقف .

(٤٤) حكم الوقف ان تبقى عينه محبوسة ومنافعه عائدة لعباد الله .

(٤٥) اهل الوقف : كل رجل حر وعاقل

(٤٦) سبب الوقف ــ بذل المال للامور الخيرية والتقرب من الله تعالى

(٤٧) افضل الوقف ــ ما كانت الناس له باشد الاحتياج . مثلاً : لو كان اهالي قريه يحتاجون لمدرسة ومستشفى وكان هناك مستشفى فالافضل الوقف لاجل مدرسة لانهم يحتاجون اليها بمناسبة وجود مستشفى هناك ولا فائدة من انشاء مستشفى ثانٍ .

(٤٨) لا تكفي النية لصحة الوقف مثلاً : لو اشترى رجل مالاً بنية الوقف ثم صمت ولم يقل ادنى كلمة تدل عَلَى انه اوقفه فلا يكون هذا المال وقفاً ·

(٤٩) اذا اشترى قيم احد الاوقاف مالاً بدراهم الوقف لاجل الوقف فلا يكون هذا المال وقفاً لمجرد الاشتراء بمال الوقف · بناء عَلَى ذلك يسوغ للقيم ان يبيع هذا المال لآخر او يقيل البيع · ومعني اقالة البيع البطالة ·

اما ان اوقف القيم ما اشتراه واقترن ذلك بحكم الحاكم فيكون الوقف صحيحاً ·

اما اذا اشترى القيم المال بنفس الوقف لابغلته فيكون وقتئذٍ المشترى وقفاً مثلاً لو اشترى القيم بالنقود المشروط تبديلها اوقف عقاراً لكان ذلك العقار وقفاً بمجرد الاشتراء · ولا حاجة هنا لحكم الحاكم وتصحيح الوقف

الفصل الثاني

شروط صحة الوقف

(٥٠) يشترط ان يكون الواقف اهلاً للتملك والتبرع بناء عليه لا يصح وقف الصبيان والمجانين والمعتوهين · ولكن يصلحوا لان يوقف عليهم ·

كذلك لا يجوز وقف العبيد · لا – عَلَى رأى القدماء – العبد وما ملكت يداه لسيديه · اما في عصرنا لقد الغى الرق ولا عبد ولا سيد وكل الناس سواء ·

(٥١) رضاء الواقف شرط . بناء عليه الوقف الذي يكون نتيجته اكراه فهو غير صحيح .

شرح ـ الاكراه هو الجبر . وهو قسمان اكراه ملجئ وغير ملجئ . فالاول ما كانت نتيجته اتلاف النفس او قطع العضو او الضرب الشديد الذي تكون نتيجته الموت او تلف احد الاعضاء . والاكراه الغير الملجى هو ما كانت نتيجته كناية عن الضرب والحبس اللذين يتهيان عند الغم والالم .

تصرفات البشر قسمان قوليه وفعليه .

التصرفات القولية هي مثل المبيع والايجار والهبه والصلح والاقرار والابراء والتأجيل واسقاط الشفعة والتصرفات الفعلية مثل اتلاف النفس او اتلاف مال الغير .

الاكراه الملجى معتبر في التصرفات القوليه والفعلية مثلا لو باع رجل مالاً مكرهاً اكراهاً ملجئاً لكان الاكراه معتبراً والبيع باطلاً . وكذلك لو اكره زيد عمراً على قتل خالد وقتله لكان الجزاء على المكره لان الاكراه الملجىء معتبر في التصرفات القولية والفعلية اما الاكراه الغير الملجى فليس معتبراً الا بالتصرفات القوليةفقط بناء عليهالاكراه بنوعيه مبطل للوقف . ولكن اذا اجاز المكره الوقف بعد زوال الاكراه عندئذ يصح الوقف

(٥٢) يشترط ان لا يكون الواقف محجوراً . فاذا اوقف المحجور شيئاً فلا يكون وقفه صحيحاً .

شرح — الحجر منع الحاكم للصغير والسفيه والمعتوه والمجنون من التصرفات القولية وقد مر بيانها آنفاً ·

(٥٣) لا يشترط في ان يكون الواقف من تبعة الدولة الاسلامية بناء عليه لو اوقف المستأمن في دار الاسلام لكان وقفه صحيحاً ·

(٥٤) لا يشترط في صحة الوقف اتحاد الدين بين الواقف والموقوف عليه لذلك يصح الوقف اذا كان من مسلم على فقير غير مسلم · والعكس بالعكس

(٥٥) يشترط في صحة الوقف ان يكون عقاراً · ووقف المنقول اصلاً غير صحيح · ولكن اذا كان وقف المنقولات في بلدة صحيح فيجوز فيها وقف المنقول · مثل المصاحف والكتب للطالعين وكذلك وقف النقود لاجل الاسترباح وصرفها في محلات الخير ووقف المفروشات لاجل استعمالها في المدارس والمكاتب وكذلك يجوز وقف الاواني النحاسية والحلي في اعراس الفقراء وكذلك يصح وقف الحيوانات لاجل تخصيص البانها بالمحتاجين ويجوز اذا كان متعارفاً وقف الحبوب لاجل اعطاء الفقراء منها بذاراً ·

(٥٦) يجوز وقف المال المنقول تبعاً للمال الغير المنقول سواء كان وقف المنقول في تلك البلدة متعارفاً او غيرَ متعارف · اذا اوقف زيد ارضاً واوقف معها آلاتِ الزراعة والبذارَ يصح الوقف في المنقول والغير المنقول · لان من لم يجز بالذات يجز بالتبع ·

(٥٧) يشترط ان يكون المال الموقوف عيناً من الاعيان · بناء عليه لا

يصح وقف الدين الثابت بالذمة ابداً .

لذلك اذا اوقف داين مطلوبه الذي بذمة آخر فالوقف غير صحيح ويسوغ له صرفه بعد قبضه على اموره الذاتية كما ان له الحق ان يبرأ ذمة المديون منه . لان لفظ الوقف المتعلقه بالدين لا يفيد شيئاً .

كذلك لو مات قبل الدين وقبل ان يقبض المبلغ فلورثته الحق باقتسامه كباقي التركه .

واما ان اوصى دائن بتخصيص مطلوبه من الاخر وقفاً لاحد وجوه الخير فالوقف صحيح اذا كان مال الواقف مساعداً للايصاء

ولا يجوز وقف منافع العقار وابقاء رقبته ملكاً مثلاً لو اوقف رجل اجار وغلة حقله وابقى رقبته ملكاً فالوقف غير صحيح .

ولو قال رجل اوقفت غلة عقاري الفلاني للفقراء صدقه مؤبدة . فيقع الوقف على رقبة العقار ايضاً وتصبح الغلة وقفاً للفقراء .

(٥٨) لا يشترط في صحة الوقف عدم تعلق حق الغير مثلاً : لو اوقف زيد عقاره المرهون او المأجور لكان الوقف صحيحاً ومع ذلك ينبغي الاجارة والرهن على حالها لبينما تنتهي مدة الاجارة او يفك الرهن .

اما ان مات الواقف قبل ان يؤدي دينه ويفك الرهن فينظر : ان كان للواقف مال يكفي لسداد الدين يبقى العقار موقوفاً . وان لم يكن له مال عندئذٍ يباع الموقوف ويسد الدين . هنا مسألة جديرة بالنظر وهو ان الفقراء يقولون بجواز فسخ الاجارة اذا مات احد العاقدين .

وفي هذه المسالة (٥٨) يقتضى انفاذ الوقف عند موت الاجر والمؤجر ولكن بما ان ذيل قانون ايجار العقارات الصادر في ١ شباط سنة ٣٢٩ يصرح بان موت احد العاقدين لا يفسخ الايجار اقتضى في الاحوال المماثلة الانتظار لانتهاء مدة الايجار وفسخها بالتراضي ·

(٥٩) لا يشترط في صحة الوقف ان يكون غيرَ مشغول بمال سواء كان المال للموقف او لاخر ·

لو اوقف رجل داره وهى مملوءة باشياءه فالوقف جائز ولا بأس ان كانت هذه الاشياء لاخر ·

(٦٠) يشترط في ان يكون المال الموقوف مالاً للواقف في حين الوقف وبناء عَلَى هذا لا يجوز وقف الفضولي ابداً · اما ان اجاز ذلك عند استخباره فيصح الوقف · لان الاجازة اللاحقة هي بحكم الوكالة السابقة

ملحوظة اولى — لو اوقف رجل عقار اخر فضولاً ثم مات الواقف قبل ان يجيز الوقف وعند موته ورث الواقف فضولاً المال الموقوف فهل يصح الوقف ؟ · لا يصح · لان الشرط ان يكون ملكه حين الوقف لا بعده ·

ملحوظة ثانية : لو اغتصب رجل عقار آخر واوقف لجهة خير وقبل ان يجيز الوقف اشتراه من المغصوب منه فهل يصح الوقف ؟ لا · لنفس السبب المذكور في الملحوظة الاولى ·

ملحوظة ثالثة : هل يسوغ لمستأجر الاوقاف بالاجارتين وقفها لجهة خيرية؟ لا · لان المستأجر بالاجارتين يملك المنفعة فقط لا رقبة العقار · ووقف

المنافع بدون الرقبة غير صحيح وسيأتي تفصيل ذلك بفصل مخصوص ٠
كذلك لو مات رجل وديونه ازيد عَلَى تركته لا يجوز للورثة وقف العقارات العائده للميت قبل سداد الدين لماذا؟ لان الارث لا يحقق الا بعد أربعة امور (الاول) تجهيز الميت (الثاني) ايفاء ديونه (الثالث) تنفيذ وصيته من ثلث ما بقي من التركه (الرابع) تقسيم ما بقي بين الورثه ٠

(لها بقية)

نابلس محمد حسني

لان اترك المال الاعدائي بعد موتي ، خير من ان احتاج لاصدقائي في حياتي

غمرات الموت اهون من مجالسة من لا يهواه قلبك

✻ لابي دلف ✻

الطيب الطيبات قتل الأعادي واختيالي على متون الجياد
ورسول يأتي بوعد حبيبٍ وحبيبٌ ياتي بلا ميعاد

وصف بيتلحم

بلِسان كل بيتلحمي

هذه القصيدة نظمناها اجابة لرغبة بعض ابنائنا الاعزاء البيتلحميين الذين في سنتياغوتشيلي . وقد اجلنا تبييضها وارسالها حتى الان خصيصاً حتى يكون وصولها الى مجلة « بيتلحم » الزاهرة بعد انقضاء الاجل المضروب للسباق الشعري الذي اقترحته في هذا الموضوع فلا يكون لنا فيه ناقةٌ ولا جمل

بيتلحم ليَ اشهي بقعةٍ فهي في عينيَّ رسمُ الجنةِ
وهي في حلي وترحاليَ في كل آنٍ ومكان قِبلتي
كيفما ملتُ اراها خطرت في جناني في كرىً او يقظة
ليس بدعٌ ان يكن عقلي بها هامَ مــا دامَ ثراها منْبِتي
مثلما أنبتَ أمي وأبي وَبني أمي وانمى أسرتي
قد رايتُ النورَ فيها اولا فاستضاءت بسناه مقلتي
مذ تجلت لي(ذُكا[1])في جوها تبهر الطرف بأسنى بِزّةِ
وتلالا ليَ بدرٌ في الدُّجى يبهج العينَ بابهى طلعة
بعد ان لاحَ هلالاً طافراً من ورا الأفق رشيق الطفرة

---

(١) « ذكاء » علمٌ للشمس

وسمعت الصوتَ فيها اولاً مطرباً سمعي باشجى نغمة
هيَ قبلات التي قد ولدت لجبيني وفمي والوجنة
كم عليها ليَ هزت يدها مهدَ ذاكَ العهدِ مبدا نشأتي
وشدت لي في الدجى انشودة خدَّرت حسي فطابت هجعتي

***

قيل لي صف بيتلحما يا فتى قلت هذا ليَ اقصى منية
أصفُ الموقع منها قائماً فوق آكام حلت للمقلة
يبهج الابصار منها باطنه (٢) قد تجلي في مجالي الرفعة
وحواشيها جلت منها الدهيـ ـشة (٣) حسناً موجباً للدهشة
أصفُ الخصب الذي زينها وكسا التربةَ ابهى حلةِ
من حقول وكروم وشيت وبزيتونٍ مقيمِ الخضرة
وبرمان وتين قد حلا وسواها من غراس غضة
مُطلعات كل ما شاق النهى من ثمار يانعات لذتِ
وزهوراً ورياحينَ عَلَى أرضِها قد نُثرت في وفرة
وَلها حاكت بساطاً ناضراً متقنَ الشغل جميلَ الصنعة
وهواءً منعشاً هبَّ عَلَى خصبها النامي شذيَّ النفحة

---

(٢) «الباطن» أعلى مكان في بيتلحم — (٣) «الدهشة» موقع غربي بيتحلم موصوف بجودة مناخه

ومناخاً قد تناهى جودةً بنقاه ضامناً للصحة
وفضاءً ذا اديم قد صفا ساطعَ النورِ بديعَ الزرقةِ

* * *

ولها انجد تاريخ عَلَى قِدَم ظلّ نقيّ الصفحة
فعلى مَقربةٍ منها طوى «أمّ بنيامين»[٤] ترب القبة[٥]
والفتى الراعي الذي يوماً غدا مَلِكاً منها انبرى للأمة
رامياً جُليات من مقلاعه رميةً اودت بضخم الجُثة
مسمعاً شاؤول من قيثاره نغماً اخمدَ نارَ الجِنة
مطرباً سمعَ الورى الهامه بمزاميرَ سمتْ في الرقة
وسليمانٌ اليه نسبت بِرَكٌ بالقرب منها قرّتِ

* * *

جوها قد زاره نجم أتى بمجوس من بعيد الشقة
هجروا النيران والنور ابتغوا شغفوا منه بأسنى لمعة
ورعاة في ضواحيها رعوا فيض نور من سماء النعمة
عاينوا فيه لفيفاً مشرقاً جوق ارواح شجيّ النغمة
بشروا الخلق بمجد باهر في العلى يسدى لرب العزة
وسلام بين ابناء الثرى ورضى الرحمن عن ذي الجبلة

* * *

(٤) راحيل زوجة يعقوب ابي الآباء التي فاضت روحها على اثر ولادتها بنيامين
(٥) هي القبة المعروفة بقبة راحيل القائمة حتى الان في الموضع الذي دفنت فيه .

هيكل المهد الذي فيها ابتنت　ام قسطنطين [١] قاصي الشهرة
ولقد جاوره في ما تلا　كهف جيروم [٢] النقي السيرة
ترجم الاسفار فيه ناسكاً　قانعاً من عيشه بالعفة
وهي [٣] مهد منه قدجاز الملا　من قديم العهد نحو الجدة
سائراً خلف الذي في مهدها　باتَ مولوداً بهيَّ الطلعة
معه قد ولد الرفق على　ذي الدُنى بعد الجفاوالقسوة
وسلام الله قد عم الورى　بانضام بعد طول النفرة
هكذا انباء داود الذي　كان جداً لرسول الرأفة
قال : ما ابهى وما اجمل ان　يسكن الاخوان سكنى الالفة
مثل دهن الرأس هرونُ به　عطَّر الهامة حتى اللحية
دهن طيب مهراقٍ سال من　فرعه حتى حواشي الجبة
كندى حرمون [٤] حياقطره　طود صهيون النديّ القمة

(١) القديسة « هيلانه »

(٢) القديس «ايرونيموس» من اعظم آباء الكنيسة اللاتينيه واشهرهم في العلم والتقوى وصلاح السيرة · ذو فصاحة وبلاغة · وفي مدة نسكه في المغارة المعروفة باسمه في بيتلحم ترجم الكتاب المقدس الى اللاتينية · ترجمته المعروفة باسم « Vulgato » هي الترجمة الوحيدة المعترف بها رسمياً في الكنيسة الرومانية · ولد سنة ٣٣١ وتوفي سنة ٤٢٠ ب · م

(٣) اي بيتلحم

(٤) « حرمون » هو الجبل المعروف اليوم باسم جبل الشيخ · وعند الاجانب باسم Anti — Liban اي مقابل لبنان · وهو واقع في ابرشيتنا «صور وصيدا» المحروسة من الله

بركاتٌ من علٍ ثَمَّ همتْ وإلى الدهرِ حيوةٌ حلَّتِ (١)

* * *

اهلها قومٌ كرامٌ لهمو في قِرى الاضياف اقصى لذة
والذي رام من الضيم حمىً عندهم لا ينثني بالخيبة
بل يلاقي كل عطف وولا وحنان أسوة بالاسرة
وقد امتازوا بحذق نادر ونشاط خارق في الحدة
ومضا عزم واقدام عَلَى كل صعب بعلوّ الهمة
والذي فيه بحق احرزوا قصب السبق بديع الصنعة
صنعةِ الاصداف يأتون بها معجزات من نقوش جلّتِ
حارتَ الالباب في اتقانها اذ تناهت في كمال الدقة
سُبُحاتٌ كعقودٍ نظمت من جمان في سموطٍ فضة
ورسوم معَ صُلْبانٍ زهت وسواها من صنوف الزينة
بِرُؤاها سحرت عشاقها فاشتروا منها باغلى قيمة
كم جلت بلدان اوروبا متا حفها منها بابهى حلية
كم بها ازدانت قصور الامرا وبها غالى كبار الرتبه
كم بها تجارها بحراً فروا نحو اصقاع نأت للثروة
خلفها جدوا بعزم ثابت فاصابوهـا بربح الصفقة

(١) هذه الابيات الخمسة هي نظم المزمور المائة والثلاثين والثاني بتصرف . ونصه الاصلي هكذا :

« هوذا الان ما أحسن وما اجمل ان يسكن الاخوة معاً . مثل الدهن على الراس النازل على اللحية لحية هرون النازل الى طرف ثوبه . مثل ندى حرمون النازل على جبل صهيون لانه هناك أمر الرب بالبركة والحيوة الى الدهر »

والفنيقيين في ايامهم ضارعوا في حذقهم والجرأة
فغدوا اهل يسار مثلهم وامتطوا متن الهنا والغبطة

***

والأُلى عن ارضها دهراً نأوا شرفوها في بلاد الهجرة
بنواد لهمو قد اسسوا وبجمعيات برٍّ جلّتِ
وإعانات لابناء السوى او بني اوطانهم قد خصت
طالما اذكوا لها لا سيما في غضون الحرب جمر الغيرة
فعلا بين الملا شأنهمو اذ انالتهم حميد السمعة
ونراهم من ورا الا بحار ما فتئوا عن بذل اقصى همة
ضمنت للوطن الغالي هنا قومه كي يرتعوا في بسطة
وحديثاً في ثراها نهضوا نهضة كلٌ فؤاد سرت
بنوادي ادب قاموا بها وبجمعيات خير حرة
وصروحاً شائقات شيدوا بسناها ورواها اعتزت
وباتقان بنِاها فاخرت اعظم البلدان ذات الشهرة
هندسوها هم بما اوتوه في كل ما يأتونه من فطنة
وبنوها بحجار نحتت نقشوها بكمال الدقة
وكسوها هيبة شرقية مع ضمان الراحة الغربية
فاستعادت بيتلحمٌ عزها بقصور رائعات الجدة
قد اضافوها الى ما كان من قبلُ فيها من بناء ضخمة

هي لله بيوت جُليت حاليات بصنوف الزينة
وخلا الاديار فيها عدد من صروح شامخات رحبة
لصناعات بنيها نفعت وعلوم وفنون جمة
ولايتام ربوا في حضنها فغذتهم بلبان الرأفة
وبعلم ثقفت اخلاقهم وبدين لاصلاح السيرة
وباشغال لهم قد فتحت مورد الرزق وباب الثروة
بيد أني لست انسى زمناً كنت منه راتعاً في جنة
سابحاً في يمن اعياد صفا ثم تزهو بمجالي الغبطة
موسمُ الميلاد عنوان لها ينعش الخلق باذكى نفحة
وكأني بينيها رفلوا في ثياب العز يوم الفرحة
بسنا الاعياد فيها اشرقت اوهنا الاعراس ذات البهجة
واذا هبوا لزفن وسعوا حلقات زمرا قد ضمت
من رجال مع شبان أتوا حركات غاية في الدقة
رنةُ المزمار معها رافقت صوت إنشاد طلي النغمة
ونساء مع عذارى هزجت بأهازيج علت في رقة
بوجوه سقيت ماء الحيا وجباه كللت بالعفة
ليس بدعٌ ان تحلين بها فهي منهنّ نواةُ الفطرة
هكذا شبانهم صانوا الحيا وتحلوا بسمات الحشمة
وبأمر الوالدين ائتمروا ورعوا للكل عهد الحرمة

والشيوخ الشيب منهم وُسمرا بوقارٍ وكمال الهيبة
رجالٌ وكهولٌ مثلهم بالوفاءِ اتصفوا والنخوة
يدفعون الضيم عن قصادهم بسخا الكف وبذل المهجة
وبأرواحٍ حموا اعراضهم من أكف صونها قد مست
ذا قليلٌ من كثيرٍ فاتني ذكرهُ من مكرمات عزتِ
زينت مسقط رأسي وبني وطنى الغالي وحسبي نيتي

ناظمها

من سنتياغو تشيلي

ابليا
مطران صور وصيدا
وتوابعهما

الاحلام

اذا طفنا في شوارع مدينة كبيرة كالقدس مثلاً لرأيناها نهاراً متدفقة حياة غاصة بالجماهير المتموجين ذهاباً واياباً يزحم بعضهم بعضاً و يسرع كل لقضاء حاجته ولاصمّ الضجيج آذاننا . فهذا يعرض بضاعته وذاك يساوم وغيره يحدّث ويقص ما سمعه من الاخبار والاخر يصغي بانتباه الى غيرذلك واذا رجعنا الى هذه الشوارع ليلاً نجد السكون قد استولى عليها ولا نكاد نلتقي بانسان واغلب من نصادفه هو من الحراس الذين عملهم الخاص احياء الليل بالسهر على المنازل والاسواق حرصاً على ارواح الناس وارزاقهم .

ولو اتيح لنا الدخول الى البيوت فاربما نجد هنا من لا يزال منكباً على حساباته يصفيها او مطالعاته يكملها او لهوه يتلذذ به وهناك من هجره الكرى والفه السهاد لألم فيه او هم ثقل عليه فتراه يتقلب على فراشه ويصعد الزفرات الحارة من اعماق صدره . وفي ما سوى ذلك كنا نرى الجميع في حالة غريبة حال كونها مألوفة . حالة النوم . وما هو النوم ؟ ومن لي ليعبر عنه و يوضح بحيث لا يبقى مجال للسؤال عن شيء من متعلقاته ؟ فالنوم عجيبة : فمن كان قبل هنيهة يرى ويسمع ويتكلم ويعمل ويروح ويجيء اصبح فاقداً كافة حواسه فصار كالميت لا حراك به ولا شعور الى ان تقبل طلائع ملكة السماء وتحكك

به فيرجع اليه وعيه ويهب من مرقده ويتأهب النزول الى ميدان عراك الحياة متجدد القوى والآمال . النوم عجيبة . لكن كم كنا نذهل ونندهش بالاكثر لو اوتينا حواس الارواح المجردة عن الاجساد لنرى ما يراه من نخاله نائماً ونشعر بما تشعر به نفسه اليقظانة . فكأن نفسه قد اغتنمت فرصة شبه موت الجسد فطارت حرة منه لا يعيقها مكان ولا زمان تسبح في العالم الواسع الاطراف الى ان يحين وقت رجوعها الى الجسد واتحادها معه

تنام اعضاء الجسم البشري دفعة واحدة فتفقد الحس والحركة ما عدا القلب والرئتين بخلاف الدماغ فلا تنام اجزاؤه معاً بل ان بعضها يبقى متيقظاً او انه يتنبه اثناء الرقاد متاثراً من عوامل خارجية او داخلية . و بواسطة هذه الاجزاء المتنبهة تتولد الاحلام . وقد عُرف ان الدم يتصاعد بكثرة الى اجزاء الدماغ المتنبه فيزداد تأثرها . ولا ريب ان كل انسان يحلم حتى الاطفال والرضع . فقبلما يفهم الرضيع للفرح او الغم معنى تراه يتبسم في نومه فيقول من حوله انه يناجي الملائكة . او يحرك شفتيه كأنه يرضع . او يصرخ بغتة كأنه تحت قرع السياط . وعندي ان الانسان يحلم اكثر جداً مما يظن او يذكر ولا يحفظ الا القليل من احلامه فاغلب الاحلام تاثيرها سريع الزوال كالكتابة على الرمل في مهب الهواء

وتقسم قوى العقل التي مركزها الدماغ الى ثقيلة مدركة وخفيفة طائشة فالقوى المدركة كالارادة والحاكمة المميزة تنام مع الجسد لكونها شاطرته اتعاب النهار . والقوى الخفيفة الطائشة كالشعور والتصور والتذكر تبقى متنبهة او تتنبه . ولهذا السبب يكثر ان تكون رؤى المنام غريبة متنافرة لا علاقة

غالباً بينها وبين حقائق الامور . فيحلم الاعرج انه يسابق ايائل البرية والاعمى انه يتمتع برؤية الاصدقاء والمناظر البديعة والمتزوج ذو العيال انه اعزب يفتش بين الاوانس عمن تليق ان تكون رفيقة حياته والاعزب انه يئن تحت اثقال اعالة العيال والفقير انه مثرٍ يتصدق على الفقراء والغني انه يجول ملتمساً كِسر الخبز امام ابواب الاجاويد ليسد رمقه والعالم انه لا يزال في معاهد العلم يتلقن دروسه بصعوبة وعناء والجاهل البليد انه يخلب الالباب بفصاحته وبلاغته وقس عليه ! . .

ومما يستحق الالتفات اليه ان مدة الحلم قصيرة جداً ولعل اطول حلم لا يحتاج الا الى بضع ثوانٍ او دقائق . فيسافر الانسان مثلاً براً وبحراً وتهاجمه اللصوص والقرصان ويقاسي الاهوال والاخطار ويقع في الماء ويجاهد مع الامواج المزبدة وينجو من الغرق ويصل الى اقصى القارات ويرى اغرب المناظر ويرجع الى مسقط راسه ويتاجر ويكسب او يخسر ويؤلف الكتب المفيدة ويمرض ويشفى ويخطب ويتزوج ويرى الاولاد وربما الاحفاد ويطير في الهواء ويغطس في الماء ويموت حتى ويحلم انه يحلم — كل ذلك وهو يعلم علم اليقين انه نام الساعة الثانية عشرة مثلاً واستيقظ بعد ربع او ساعة . وكأني بالحالم ينظر نظرة مدققة الى صورة عظيمة فيرى كل ما هو مرسوم عليها دفعة واحدة . وربَّ صورة تكفينا نظرة واحدة اليها للتكلم مدة طويلة عن محتوياتها : فمن لا يذهل للاقتدار العجيب الذي تظهره بعض قوى النفس البشرية في تكوين حياة

كاملة خيالية في حلم قد لا تتجاوز مدته بضع ثوان او دقائق ·

وهنا استميح القارئ الكريم عذراً لاشرد قليلاً عن الموضوع وانقل به الى اخر : يعترض منكرو الوحي على ما يعلمه من وقوف جميع البشر امام كرسي الديان ليؤدوا الحساب عن الأعمال والأقوال حتى والأفكار ويبنون اعتراضهم على ان الله سبحانه وتعالى يحتاج الى ملايين السنين والأجيال لمراجعة حياة كل فرد على حدة · ودفعي لهذا الاعتراض هو: اننا اذا تأملنا باقتدار قوي نعتناها بالخفيفة والطائشة على جمع حوادث سنين في ما لا يكاد يسمى وقتاً لا يصعب علينا ان نفهم كيف تمر حياة كل انسان امامه في حضرته تعالى باسرع من لمح البصر ويصير ذلك في الجميع دفعة واحدة فتنفرز الجماعة عن الأخرى ويذهب هؤلاء الى اليمين واولئك الى اليسار ليدخل كل فريق الى مقره الابدي ·

ولنرجع الى موضوعنا · قلت ان اجزاء الدماغ تتأثر من عوامل خارجية او داخلية · فقرصة برغوث قد تحلم النائم انه تحت عملية جراحية او انه في في صراع مع عدوه اللدود · والضغط على رجله يحمله ان صخرة قد هوت عليه وسحقته · وامرار المصباح امام عينيه يحلمه بوميض البرق وقصف الرعد وهطول الامطار واذا تحركت رجله او يده وهو نائم يحلم انه هوى من جرف الى اسفل فيجفل ويفيق · اضجعت مرة للقيلولة وفي يدي كتاب استمررت اقرأ فيه الى ان غلب عليّ النعاس فنمت والكتاب مرفوع بين يدي · فحملني ذلك الى ان حلمت بكلب هجم عليّ فتناولت حجرا ورميته به · والحقيقة اني

رميت الكتاب بشدة الى الامام فاصاب احدى رجلي فاستيقظت مذعورا.

والضغط على القلب او المعدة ولا سيما اذا حماها الانسان فوق طاقتها يحدث احلاما مزعجة. ولعل سبباً كهذا يحدث الحلم الذي اسمه «ابو كابوس» وما ادراك ما هو ابو كابوس فيه يجد النائم ذاته في حالة هي اسوأ الحالات وكأنّ عزرائيل واثنين من اشدائه يضغطون على صدر النائم وعنقه ليخطفوا روحه من جسده فينقطع نفسه و يغور دمه و يبح صوته فيحاول الاستغاثة بمن يراهم حوله ولا مغيث ويذوق من العذاب الواناً الى ان ياتي الفرج. وقد اتعبني حضرته في السابق زمناً طويلا الى ان صرت استعيذ بالله من الليل والرقاد ولولا قليل لفاض الكيل عَلَى الكيال. وفي احدى الليالي شرفني بصرامته المعهودة فاصابني الضيق والهول والشدة ورايت الغرفة منارة وامراتي واقفة بجانبي تنظر اليّ. فتوسلت اليها بصوتي الاجش: «دخلك فيقيني دخلك فيقيني». فامسكت بذراعي ونادتني ثلاثاً باسمي. فرجعت الى وعيي وقلت نعم وجلست عَلَى الفراش. وكم كان انذهالي لما وجدت الغرفة مظلمة وسكوت النوم حولي فناديت امراتي اولا وثانياً فلم تجب. فتزحزح في الحال حمل ثقيل عن قلبي لاني تاكدت ان ما كنت احسبه مرضاً خبيثاً قتالا ليس هو سوى حلم لا غير. ومن ذلك الحين لم اعد احسب له حساباً وهو اخذ بتقليل زياراته الى ان قطعها بالكلية.

«ستاتي البقية» (س. ع)

الشعر

الشعر اغنية النفس واوتار العواطف ومرآة الشعور وصدى مزمار الازل ومسرح الابتكار والابداع وجد فطرة في النفس (بالقوة) وهو نتيجة تفاعل النفس والخيال سلافه يلعب بالعقول اكثر من ابنة الكرم وطلاوته تنعش الارواح اكثر مما ينعشها الراح

فان كان غزلا نادى بالقاري او السامع الى عالم الخيال فاراه اسراب الارواح ترفرف على اغصان مروج الهوى سارحات في رياض الغرام تستنطق العيون بالدموع والزفرات والحنان كانها مع بشار تقول :

لم يطل ليلي ولكن لم انم　　ونفى عني الكرى طيف الم
واذا قلت لها جودي لنا　　خرجت بالصمت عن لا ونعم
نفّسي يا هند عني واعلمي　　انني يا هند من لحم ودم
ان في بردي جسماً ناحلاً　　لو توكأت عليه لانهدم
ختم الحب لها في عنقي　　موضع الخاتم من اهل الذمم

وكقوله ايضاً :

يزهدني في حب عبدة معشر　　قلوبهم فيها مخالفة قلبي
فقلت دعوا قلبي وما اختار وارتضى　　فبالقلب لا بالعين يبصر ذو الحب

فما تبصر العينان في موضع الهوى ولا تسمع الاذنان الا من القلب

وان كان حماسياً اسعر نار الحميه وهيج العصبية وحبب لثم الحسام ومكافحة الحمام كبيت ليلى بنت لكيز الذي اذكى الحرب بين العرب والفرس اربعين سنة وهو:

قيدوني غللوني ضربوا ما لمس العفّة مني بالعصا

وكقول عمر بن كلثوم في معلقته:

بانا نورد الرايات بيضاً ونصدرهن حمراً قد روينا
نطاعن ما تراخى الناس عنا ونضرب بالسيوف اذا غشينا
ورثنا المجد قد علمت معد نطاعن دونه حتى يبينا
كان سيوفنا منا ومنهم مخاريق بايدي لاعبينا
الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وكقول عنترة:

حكم سيوفك في رقاب العذل واذا نزلت بدار ذل فارحل
واذا الجبان نهاك يوم كريهة خوفاً عليك من ازدحام الجحفل
فاعصى مقالته ولا تحفل بها واقدم اذا حل اللقا في الاول
واختر لنفسك منزلاً تعلو به او مت كريما تحت ظل القسطل

ولا يقتصر الشعر في الكلام المنظوم المقفى فانه في المنثور كما في المنظوم وكل انسان شاعر وليس كل ناظم شاعراً فترى في كلام الاعرابي

المنثور معنى شعرياً بليغاً وقد سئل عن مقدار غرامه بحبيبته قال: اني لا ارى القمر عَلَى جدارها احسن منه عَلَى جدران الناس. ويحتمل ان كلمة شعريه تستفز النفس الى اقتحام الاخطار والنوائب ومكافحة الابطال والكتائب كما فعلت كلمة الاخيذه وهي امرأة من بني هاشم اسرها الروم واعتقلوها في عموريه احدى مدائنهم في عهد المعتصم ثامن الخلفاء العباسيين فصاحت « وامعتصماه » فبادرها احد علوج الروم بكلام يقرعها به وقال لها سياتيك المعتصم عَلَى جواد ابلق وخلفه خيول بلق فينتشلك من ايدينا فنما خبر هذا الكلام الى المعتصم وهو في مجلس لهو والكاس في يده فختم الكاس واقسم ان لا يشربه حتى يفتح بلاد الروم ويعود بالاسيرة ثم جرد لوقته عَلَى بلاد الروم جيشاً كبيراً كله خيول بلق وتقدمه عَلَى جواد ابلق ولم يلو على شيء حتى نكل بهم وفتح بلادهم ودخل على الاسيرة في سجنها قائلاً (لبيك ها انا المعتصم قد جئتك على جوادي الابلق) فاستخلصها واعادها الى بلادها وفيها قال ابو تمام قصيدته المشهوره:

السيف اصدق إنباءً من الكتب   في حده الحد بين الجد واللعب

وان كان فخراً جسّم الجلال وزركش الكمال كما ترى في قول السموأل:

اذا المرء لم يدنس من اللوءم عرضه   فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها   فليس الى حسن الثناء سبيل
تعيرنا انا قليل عديدنا   فقلت لها انّ الكرام قليل

وكقول عمرو بن كلثوم في معلقته :

اذا ما الملك سام الناس خسفا ابينا ان نقر الذل فينا
اذا بلغ الفطام لنا صبيٌّ تخر له الجبابر ساجدينا

وان كان مدحاً جعل الممدوح رب الكمال ومنبع المجد ومصدر الفضائل وأس الكرم والاخلاق الى غير ذلك من بواعث استنهاض الشيم كقول بديع الزمان :

يا سيد الأمراء فخراً فما ملكٌ الا تمناك مولى واشتهاك ابا
اذا دعتك المعالي عرف هامتها لم ترض كسرى ولا من قبله ذنبا
ما السيف مختطفاً والسيل مرتكبا والبحر ملتطما والليل مقتربا
امضى شبا منك ادهى منك صاعقة اجدى يمينا وادنى منك مطّلبا
قد كاد يحكيك صوب الغيث منسكباً لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا
يا من يراه ملوك الارض فوقهم كما يرون على ابراجها الشهبا
لا تكذبن فخير القول اصدقه ولا تهابن في امثالها العربا

وان كان شكوى او عتاباً يفتت الاكباد ويستمطر المحاجر ويولد الزفرات فترى النفس غائصة في لجج الهموم تداعبها الاتراح وتغازلها كوارث الزمان كما سترى في قصيدة سامي باشا البارودي وهو في منفاه :

محا البين ما أبقت عيون المها مني فشبت ولم أقض اللبانة من سني
عناء ويأس واشتياق وغربة الا شد ما القاه في الدهر من غبن
فان الك فارقت الديار فلي بها فؤاد اضلته عيون المها عني
بعثت به يوم النّوى اثر لحظة فاوقعه المقدار في شرك الحسن
فهل من فتى في الدهر يجمع بيننا فليس كلانا عن اخيه بمستغن
ولما وقفنا للوداع واسبلت مدامعنا فوق الترائب كالمزن
اهبت بصبري ان يعود فبزني وناديت حلمي ان يثوب فلم يغن
فكم مهجةٍ من زفرة الوجد في لظىً وكم مقلةٍ من غزرة الدمع في دجن
فيا قلب صبراً ان جزعت فربما جرت سنحاً طير الحوادث باليمن
وما المرء في دنياه الا كسالك مناهجَ لا تخلو من السهل والحزن

وضروب الشعر كثيرة لا يسعنا المقام لتعدادها فقسمها ابن ابي الاصبع العدواني الى ثمانية عشر فنا : غزل ووصف ومدح وهجاء وعتاب واعتذار وادب وزهد وخمريات ومراثٍ وبشارة وتهانىء ووعيد وتحذير ومُلح وسوآل وجواب وزادوا عليها الزهريات والحكم والمجون والحماسة

ليس بين لغات العالم الحية لغة صالحة للشعر كاللغة العربية فمعانيها شعرية ومبانيها عبقرية ولكي يكون الشعر متيناً يجب ان يراعى فيه ثلاث فصول:

١ — تنسيق المعاني ٢ — الاسلوب السلس ٣ — اللفظ المانوس

قد طرأ عَلَى الشعر العربي كما طرا علَى غيره تطور لغوي بحسب سنة النشوء فكان شعر الجاهلية عريقاً في البلاغة مع سلامته من الركاكة والعجمة

الا ما ندر واول من قصد القصائد في الجاهلية المهلهل على ما يقال وامرء القيس اول من اطالها وتفنن في نظمها فبكى على الاطلال واتخذ له صديقين وهميين يستوقفهما ويستبكيهما معه واستطرد الى الغزل بعد نضوب الدموع والى الوصف بعد نفاد عواطف الشوق ويقال ان العرب اول ما ابتدأوا بالتصريع وهو (ان يتفق اخر جزء من صدر البيت مع اخر جزء من عجزه في الوزن والحركة والتقفية) ثم لما اعجبتهم الرنة احبوا العود الى القافية والمزيد منها فكرروها في آخر كل بيت ·

قد يستنتج مما مران شعراء الجاهليه كانوايستهلّون قصائدهم بذكرالرحيل والابل وبالبكاء على الاطلال والمنازل وبذرف الدموع على فراق الاحبة·

واما طريقة العرب الى النظم فالباحث يرى ان الشعر اقدم عهداً عند كل الامم وكل شعب في بداوته اول ما يكون شاعراً وباكورة اثمار قريحته واعماله العقلية لا تكون الا المنظومات كالراماياناة والمهابهارتة عندالهنود والالياذة والاوذيسية عند اليونان والاثياذة عنداللاتين والمعلقات عند العرب وذلك طبيعي فأن قرض الشعر ترسله القريحة عفواً فلا يقتضي رقياً في المدارك وحنكة في التجريدات الفلسفية · فالبيئة التى جعلته فيها الطبيعة تعينه على الحداء والنظم فأن الجولان في البيد والانفراد في القفار من اشد الدواعي الى اثارة التصورات المتنوعة والايغال في عالم الخيال · وقد نشأ في اعتقاد العرب ان لكل شاعر جنّياً يلقنه الشعر ويوحي اليه ما يقوله في العدو من هجاء يكيده وفي الحليف من مديح يكف عنه الاذى وشر العدا ومنزلة

الشاعر عندهم كانت منزلة العالم والحكيم والخبير بخفايا الامور كان الطبيعة انزلته من عالم الغيب يمناً اذا رغب وشؤماً اذا غضب

من البديهي ان المرء كل ما وسع خياله ودق احساسه توفرفيه استعداده للشعر فالعرب من اعقاب سام بن نوح وجميع الامم السامية مطبوعون على الشعر والشعر في مقدمتهم وهم اشعر من اخوانهم العبرانيين والسريان لاستقلالهم بحكم انفسهم في بواديهم فبينا نرى العبرانيين مثلاً ينظمون الاناشيد باكين نائحين نادبين سوء حظهم متأوهين عَلَى خراب الاوطان جالسين عَلَى انهار بابل ذارفين الدموع عند ذكر صهيون اذا العرب عَلَى صهوات خيولهم معتقلين الرماح الخطية متقلدين السيوف الهندية ينقرون عَلَى اوتار الطبيعة متغزلين متحمسين مفاخرين مادحين هاجين متوعدين وهم في كل ذلك ينطقون بوحي السليقة ·

وكان العرب يفتخرون بشعرهم حتى نسبوا الى آدم بعض ابيات شعرية نوردها على سبيل الفكاهة. قالوا لما قتل قابيل هابيل رثاه آدم بقوله :

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون ... ولم يرُ في الدنى شيءٌ مليح
بكت عيني وحق لها التباكي ... وجفني بعد احبابي قريح

فاجابه ابليس قال :

تنوح عَلَى البلاد ومن عليها ... وبالفردوس ضاق بك الفسيح
وكنت به وعرسك في نعيم ... من الدنيا وقلبك مستريح

فما زالت مكايدتي ومكري الي ان فاتك الثمن الربيح

ظل العرب الى عهد غير بعيد يتحدون شعراء الجاهلية في نظمهم الى ان انتقل الامر الى بني العباس فاخذوا يفتكرون في تقبيح تلك الطريقة واول من تجرأ عَلَى نقدها من الادباء ابن قتيبة في اواسط القرن الثالث للهجرة في كتابه الشعر والشعراء يعتقد البعض ان شعراء الجاهلية لم يتركوا معنى ولا باباً لم يطرقوه وفي الواقع انهم طرقوا المعاني التي تخيم في ذاكرة ابن البادية فبين البداوة والحضارة بون شاسع في توسع الخيال وتفتق القرائح ·

ففي العصر العباسي الاول نضج فن الشعر وكثر الشعراء تلذذا بالادب وبداعي الحضارة وفي هذا العصر وضع خليل بن احمد الفراهيدي الازدي علم العروض وحصر اقسامه في خمس دوائر يستخرج منها ابحراً ثم زاد فيه الاخفش بحراً واحداً سماه الخبب · قد كان للخليل بن احمد معرفة بالانغام ولعل علمه بالالحان هو الذي هداه الى استنباط المقاطع والحركات فالموسيقى والشعر علمان اخوان عند جميع الامم ويحكي ان دخل عليه يوماً ابنه وهو يوقع باصابعه ويحركها يقطع بيتاً من الشعر فاستغرب ذلك ابنه فخرج الى الناس وقال : (جُن ابي جن ابي) فقال الخليل مخاطباً له :

لو كنتَ تعلم ما اقول عذرتني او كنت تعلم ما اقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت انك جاهل فعذرتكا

لم تكن شعراء الجاهلية والامويين مقربين ومكرمين كشعراء العصر العباسي وخصوصاً العصر العباسي الاول فكان الخلفاء من اهل الادب

العريق ومن قولة الشعر المجيدين وكان الرشيد اكثر الخلفاء بحثاً في الشعر فسأل مرة اهل مجلسه عن صدر هذا البيت : « ومن يسأل الصعلوك اين مذاهبه » فلم يعرفه احد وكان الاصمعي مريضاً لا يقدر على المجيء فارسل اليه اسحق الموصلي وارسل معه الف دينار لنفقته فجاء الجواب ان البيت من قصيدة لأبي النشناش المنشلي وهذا صدره :

وسائله اين الرحيل وسائل ومن يسأل الصعلوك اين مذاهبه

ان فطرة العرب شعرية ونفوسهم حساسة وقرائحهم سيالة فمن كان منهم لا ينظمه حفظه وتناشده وكانوا يعقدون المجالس للمناشدة كسوق عكاظ في زمن الجاهليه والمربد في زمن الامويين .

ان شعراء الجاهلية والامويين لم يكن دأبهم سوى المناشدة والنظم واما العباسيون مع اعتنائهم الزائد بالنظم كانوا ينقلون العلوم العقلية الى اللغة العربية لذلك لم يكن لهم منزل للمناشدة ولولا السبب المتقدم لاصبح كل منزل اديب نادياً يقصده حجاج الادب فكان العباسيون لكثرة محفوظهم يرمزون باسم الشاعر الى بيت مشهور بمعنى يقصدونه كما سترى :

كان رجل جالساً على جسر بغداد فمرت به امراة قادمة من الرصافة فاستقبلها بقوله (رحم الله ابن الجهم) فقالت له المراة (رحم الله ابا العلاء المعري) وما وقفا بل سارا مشرقاً ومغرباً فتبع المراة رجلٌ وقال لها : والله ان لم تقولي لي ما اراد واردت لا فضحنك قالت اراد بعلي الجهم قوله :

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا ادرى

واردت بابي العلاء المعري قوله :

فيا دارها بالحيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال

مهما يكن النثر بليغاً فلا يؤثر في النفوس كما يؤثرها الشعر فان تميم بن جميل حكم عليه المعتصم بالاعدام فطلب مقابلته وانشده هذه القصيدة التي جددت ايام حياته وهي :

ارى الموت بين السيف والنطع كامنا يلاحظني من حيث لا اتلفت
واكبر ظني انك اليوم قاتلي واي امرئ مما قضى الله يفلت

الى ان قال :

ومـا جزعي انى اموت وانني لاعلم ان المـوت شيئاً موقت
ولكن خلفي صبية قد تركتهم واكبادهم من حسرة تتفتت
كأني اراهم حين انعى اليهم وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا
فان عشت عاشوا آمنين بغبطة ارد الردى عنهم وان مت موتوا
فكم قائلٍ لا يبعد الله روحه واخر جزلان يسر ويشمت

فرق فؤاد المعتصم وكادت العبرات تترقرق من محاجره وقال : كاد والله يا تميم ان يسبق السيف العذل اذهب فقد عفوت لك الصبوة وتركتك للصبية .

فنستنتج من ذلك ان نفثة الشاعر تفعل مالا تفعله نفثة الساحر فمتى كان الشاعر قديرا على انتقاء الالفاظ وتنسيق المعاني فانه يستأسر القلوب

ويستحضن الارواح فالاصمعي نال خمسمائة دينار ببيت واحد من الشعر وذلك انه قصد رجلاً كريماً ذات يوم فوجد عَلَى بابه بواباً يمنعه من الدخول اليه فقال البواب : والله يا اصمعي ما اوقفني سيدي عَلَى بابه لامنع مثلك الا لرقة حاله وقصور يده فقال الاصمعي اريد ان اكتب له رقعة فأتني بقلم ودواة وقرطاس فاحضر البواب ما طلب فاخذ الاصمعي وكتب له شعراً

اذا كان الكريم له حجاب فما فضل الكريم على اللئيم ؟

فاخذ البواب الرقعة واوصلها الى سيده فاخذها سيده وبعد أن قرأها كتب تحت شعر الاصمعي :-

اذا كان الكريم قليلَ مال تحجّب بالحجاب عن الغريم

ومع الرقعة صرة فيها خمسمائة دينار ·

ليس اسعد في الارض من امة كثر شعراؤها وادباؤها فبقدر رقي الشعراء ترتقي الهيئة الاجتماعية ولا يمكن لامة ان تتربع في دست الرقي والحضارة قبل ان تزهر في حدائقها قرائح الشعراء والادباء ·

نري حملة الاقلام يحملون حملاتٍ شعواء عَلَى ابناء الأمة العربية ويطعنونهم بالسنة حداد لجهلهم معنى الوطنية والاتحاد والوئام ولعمري ان حكمهم هذا لمردود بحكم الطبيعة متى انبرى شعراؤنا المعاصرون لاستنهاض الامم وتلقين الشعب المبادئ الوطنية

ان الشعب اشبه بالطفل الذي لا يتكلم فالشاعر يؤثر عَلَى عواطفه كما تؤثر الأم عَلَى طفلها لتعليمه مبادي النطق

من الناس من يخلق شاعراً مطبوعاً فان ساعده الحظ ينبغ شاعراً ملسانا بليغاً ولا غرو في ذلك لان الطبيعة اوجدت في دماغه القريحة الشعرية الغريزية فلو تعلم الطب مثلاً لما نبغ فيه ولما استأنست نفسه بمهنته التي قضى لتحصيلها ثلث عمره ساهر الليل وباذل الجهد والجهيد وراءها ومن الناس من لو قضى معظم ايام حياته في طلب الشعر لما تيسر له ان يقال عنه يوماً ما شاعراً . فقد يمكنه ان يملأ مجلدات برمتها من منظومه ولكن لو تدبرتها لما وجدت بها اقل تأثير عَلَى عواطفك ولا مفعولاً لها في عالم الحس والخيال فلا يكون لصداها تأثير في النفوس اكثرَ من تأثير مرأى الحسناء المفقأة العينين وخلاصة القول ، ان للشعر ميزةً خاصة في المجتمع البشري فهو العامل الاساسي عَلَى انهاض الشعوب من كبواتها وحفر آيات الفضائل والشيم عَلَى صفحات القلوب وطبع خيال النخوة عَلَى فلذة الوجدان .

فما لنا نحن العرب سوى ان نحض الناشئة عَلَى التعليم نهتم في انتقاء من وهبتهم الطبيعة الغريزة الشعرية لينهضوا بالأمة الى ذروات المجد والعمران .

فيا ايها الشعراء اقدحوا قرائحكم وارخوا عَلَى مرآة الايام اشعة الاريحية والنخوة فتنفض هذه الامة التعيسة غبار الغباوة والانحطاط عن اذيالها وكفانا بالماضي عبرة واستعباداً فلنبرهن للامم الراقية اننا احياء ولنمزق عن وجوهنا براقع الجهل والتغاضي ولنحيي اداب لغتنا الشريفة بلا شيء يربط القلوب بسلاسل الوطنيه كاللغة وخصوصاً الشعر . فالشعر كالغرام بل غرام

اذا كان به المرء رقت شعوره وسمت اخلاقه ناهيك عن انه لا يلتذ في الحياة بشيء كنظمه ومناشدته ولا يرى واجباً اقدس من ان يسعى في ري زهرة الشعر بندى الابتكار والابداع والسلام

مواعظ وعبر

قال أعرابي لرجل يعظه : غفلنا فلم يغفل الدهر عنا ولم نتعظ بغيرنا حتى غيرنا اتعظ بنا فقد ادركت السعادة من تنبه وادركت الشقاوة من غفل وكفى بالتجربة واعظاً !..

***

قال بعض السفهاء لبعض الحكماء : والله ان قلت واحدة سمعت عشرا فقال الحكيم والله لو قلت عشراً لم تسمع واحدة .

***

غضب الأحمق في قوله وغضب العاقل في فعله .

***

قيل لبعض الحكماء : ايما احب اليك اخوك ام صديقك فقال : انما احب اخي اذا كان صديقي !..

ضحك لبوس

كانت الساعة الظهر والنصف كما يقول الفرنسويون ومطعم تيوثونيا تغاصّ بالآكلين لما دخلنا للغداء ·

من سوء حظ هذا المطعم الكبير ان بجانبه اسطبلات خيل فهو عَلَى ظافته واتقانه وكونه من مطاعم الطبقة الراقية في العاصمة وكون مراوحه الكهربائية لا تقف دقيقة يكاد لا يخلو من الذباب قط

اول مطعم كائن الى الشمال هو الذي تعودنا ان نأكل فيه يخدمنا السنيور لبوس وهو رجل ناهز الار بعين تكاد صلعته ان تجعل نصف رأسه جبهة وعيناه الصغيرتان البراقتان بين خديه المتفخين وحاجباه البارزان وانفه الغليظ يلقيان عليه مسحة من الدهاء فيها شيءٌ من السذاجة

السنيور لبوس لا يخرج في امر البخشيش عن طبيعة زملائه خدام المطاعم الكبيرة وعنده تتوقف قيمة العميل عَلَى ما يترك في صحن « الفكْة » فالذي يريد ان يحسن لبوس خدمته يجب ان يترك عَلَى المائدة من نصف ريال فما فوق ·

ولكن الصديق لبوس يفيك البخشيش الذي تعطيه بنصائحه الطبية والصحية احياناً و بانتقاد الطاهي اخرى · وهو رزين يكاد يكون عبوساً فقد

تزوره خمسين مرة ولا ترى نواجذه مرة واحدة واذا شاء ان يبتسم لحادث خطير او لبخشيش كبير حول وجهه عنك فتقلصت شفته العليا قليلا وارتفعت زاويتا فمه شيئاً وفي لحظة يعود بوجهه عليك رزيناً كالعادة كأنه يريد ان يسمح لك بشيء من الدالة ·

اما نحن فقد كان حظنا من لبوس خيراً من حظ الغير ولهذه السعادة اسباب ليس هذا مجالها ومن ادلة عطفه علينا شديد اهتمامه لصحتنا وكثيراً ما دار بيننا مثل هذا الحديث :

— يا معلمي اراك قليل الشهية للطعام الليلة

— اظنني مصاباً بعسر هضم يا صديقي لبوس ·

— معلوم يا سيدي فهذه نتيجة المثلجات من فاكهة وحلوى التي تتناولها بعد كل اكلة وانا قلت لك مرات ان هذا يضر بك ويعوق الهضم ويخفف فعل حوامض المعدة في تحليل الاطعمة · · · ماذا تريد ان افعل · انت تحب هذه المأكولات وانا عليّ خدمتك ·

— ولكني لست ارى رأيك يا لبوس فانا اظن ان اليخنة التي لا تخلو منها اكلة من من مآكل هؤلاء الالمان هي التي تقتلني

فيقطب لبوس حاجبيه ويحك صدغه بالقلم الذي يكاد لا يفلته ويفكر قليلاً ثم يظهر الاهتمام ويقول :

— اظن ان الحق معك وسأتدبر هذا الامر

— بقي أمر آخر يجب ان تتدبره يا صديقي لبوس وهو جيش الذباب هذا ·

— صحيح صحيح . انا مع كل هذا الجهد لم نستطع قطع دابره بعد ولكن طمن بالك فأني ساضع مروحة مخصوصة قرب هذه المائدة واقلب الكرسي بحيث تبقى محفوظة لك .

حقيقة ان صديقي لبوس كان يفي بموعوده فأنه كان يطلب كل ما آكلي دون بخنة ويشن حرباً عَلَى الذباب حامية الوطيس ولا ينكف عن التلويح بمئزره ليوهمني انه يطرد الذباب وليس ثمة ذباب

وجئت يوماً للغداء وانا قليل الشهية للطعام فجاءني لبوس بصحن من الزُبدة وبعد ان تناولت شكلاً واحداً امرته ان يأتي بالحلوى فحدق بي وقال بلهجة المؤنب :

— انك تضر بصحتك يا سيدي اذا ظللت قليل الاكل الى هذه الدرجه الغداء مؤلف من الصنف الفلاني والفلاني .

— بالله عليك لا تعدد كثيراً يا لبوس فأنك تزيد بحديثك حرّ النهار ثقلاً عليَّ . جئني بالحلوى والقهوة

فانصرف لبوس وسقطت ذبابة عَلَى الزبدة ودخل كهل سمين رحب ضيق الصدر متلاصق الوركين وهو يمسح العرق عن جبينه بمنديل فجلس الى مائدة اخرى .

وعاد لبوس بالحلوى فوضعها امامي والتفت الى الرجل الكثيف المتهدل البطن والغدة وهز رأسه

— مالك يا لبوس؟!.

— اليس حراماً ان يكون السنيور، وهو يدفع مثل ما تدفع ويأكل ثلاثه اضعاف ما تأكل ولا يترك ابداً اكثر من ثلث ريال بخشيش، احسن صحة منك .

— اما انه احسن صحة . فلا واني لا ابادله كل شحمه بعضلة من عضلاتي . واما انه نهم فهنيئاً له . انى لا اريد احوز هذه الفضيلة

وحانت التفاتة من لبوس الى الذبابه في صحن الزبدة فصاح وهو يخنق صوته .

— ملعون هو الذباب

وهم بمئزره ليطردها فنهيته ان يفعل لان مشهداً مفيداً بدا لعيني

هز لبوس رأسه وانصرف واتكأت عَلَى الكرسي بعد ان سندتها الى الحائط وجلست اراقب الذبابة

علقت قوائمها بالسمن الذي جعله ليناً حر النهار وجعلت تحاول الخلاص منه فتجذب قائمة ثم تجذب اخرى ويخيل لي انها تكاد ان تفلت من الدبق ولكنها اذ تحس بتناقص الخطر يغلبها الطبع فتشك خطمها في السمن وتعود الى الامتصاص وقوائمها الى الغوص في الزبدة فتحس الخطر من جديد وتعود الى جذب قوائمها واحدة واحدة الى ان تبقى ثنتان فيغلب عليها الطبع من جديد وتعود الى الامتصاص

وتكرر الحادث مرات لم اعدها لكثرتها واخيراً غاصت اربع قوائم من قوائم هذه الحشرة القذرة في السمن استحال عليها ان تسحبها ولكنها مع شدة الخطر الواقعة فيه ومحاولتها بين لحظة واخرى الافلات لم تنفك عن

الامتصاص والفاء قاذوراتها في تلك المائدة الثمينة الشهية

ولما اصبحت الحشرة عالقة بحيث يستحيل عليها الانتقال جعلت تدور من جانب الى اخر وهي لا تكاد ترفع خطمها من مطرح حتى تحطه في آخر وتمتص . كأنها وقد شعرت بدبيب الاجل ينغصها ان لا تفسد كل ماحولها بل كأنها تأسف ان تموت وفي الصحن بقية فضاعفت جهادها حتى ذهلت عن نفسها وعن الخطر الذي هي فيه فجعلت تمتص وتمتص ايضاً . وتدور وتدور ايضاً حتى انجدلت قوائمها عقيصة واحده واستحالت عليها الحركة فدفعت خطمها امامها وعادت الى الامتصاص والتقذير وكأني بها وهي تحس بسريان الموت في بدنها تود لو تستطيع ان تلتهم بعيونها العديدة ، وهي آخر ما بقي حياً من جيفتها على الزبدة وسكنت سكنة الموت — فضحكت

وصادف ضحكي دخول لبوس بقائمة الحساب فسره ضحكي ودنا مني وقال :

— ايريد السيد ان اعرف سبب ضحكه ؟

فاومأت الى الذبابة وقد كادت تذوب بقيتها القذرة في تلك المادة الشهية الثمينة وقلت

— اتراها ؟

— نعم واي جديد في هذا ؟

— هذه حال البخلاء يا صديقي لبوس

— حال البخلاء :

— بالتمام والكمال . البخيل ليس الا ذبابة تمتص ما حولها بلسانها و يديها وبدنها و بكل حواسها وهي كلما حاولت ان ترتفع الى مصافّ الناس غلبت عليها الطباع فعادت الى الامتصاص وتغوص اجنحتها وقوائمها الواحدة تلو الاخرى وتزيد انحداراً وهبوطاً

واعلم يا صديقي لبوس ان البخلاء وان كانوا بخلاء فان فيهم شيئاً من النفس ايضاً وهذه النتفة من النفس التي فيهم تستيقظ احياناً وتحاول رفعهم الى مصاف البشر ولكن الطباع . الطباع يا سنيور لبوس تغلبها فكلما حاولت النفس رفع البخيل من هاوية الحقارة وشفاءه من داء الكَلَب تجذبه الطباع الى العمق وتمنعه من تناول العلاج

ثم تعود النفس فتستيقظ لدن تراه يزداد دنوًّا من الخطر وتنزع من من الوحل المستنقع احدى رجليه فلما يحس بزوال الخطر يقول في سره اتناول بعد حصة اخرى وينهمك في الجمع والادخار فيعود الى الغوص ولما تموت نفسه موتاً حقيقياً ، لان نفس البخيل تموت فعلاً بممارسة البخل حيناً طويلا يغلبه الطبع غلبة تامه ويصبح بعد هذه الفطرة الشقية التي تجمع ولا تاكل وتدّخر ولا تقتات وتموت ولا تكتسي وهي كلما ازدادت مالاً ازدادت نتناً وقذارة كما قال المرحوم مصباح رمضان : بخيل غني يزداد نتناً ما ازداد مالاً ومثل هذا بيوت الطهارة فاذا احس البخيل بدبيب الموت وبدنو الاجل واجال بصره في ما حوله ورای ان لم يزل عند غيره قوت وفي يد غيره مال ود لو تطول به الحياة علّه يقوى علی انتزاعه

ولكن غاية السفر الوصول وآخر الحياة الموت فمتى مد هذا منجله المثلمة من الضراب وعلقت بعنق السيد البخيل ورای انه ذاهب وانه لم يستطع ادخار كل ما في الكون اكب عَلَى كنوزه وحاول احتضانها بل ابتلاعها لو امكن ومدَّ باصرتيه كل واحدة الى جهة متمنياً لو يبتلع او يحرق بها كل ما لم يستطع امتلاكه فاذا حشرجت الروح في الترقوة ازهقها بلعنة هائلة وانهارت جيفته عَلَى كنوزه انهيار جيفة الذبابة عَلَى الزبدة وانحلت هناك الى عناصرها القذرة تقذي العيون وتؤذي الانوف

ضحك لبوس ضحكاً استرعى خاطري واستلفت نظري ·

وهي اول مرة رأيت فيها نواجذه الحادة والتفت الى حيث كان صاحبنا المتهدل فاذا هو قد التهم الطعام وانصرف فصبغ سحنة لبوس دمُ الغيظ الذي ادفعه اليها قلبه الحانق ولكنها ما لبثت ان راقت وعاد لبوس فضحك ثانية وقال مشيراً الى حيث كان الغني الذي اغتنم انشغال لبوس بحكاية الذبابة فخرج دون ان يعطيه شيئاً :

— وهذا ايضاً ذبابة!

تشيلي داود مجاعض

من ودّك لامر ملّك عند انقضائه ·

* * *

من لم يصبر عَلَى كلمة سمع كلمات ·

* * *

من ضاق قلبه اتسع لسانه ·

المثل الاعلى للنظامات

لقد كانت الديانات ذات الشرائع السماوية المنزلة مهداً للنظامات والقوانين منها درجت وفيها ترعرعت وعاشت في ظلٍ ظليل من اعتناء علماء اللاهوت الذين كانوا ولم يزل دأبهم المحافظة عَلَى روح الدين وصيانة جوهره من ان لا تلامسه صدأ المبادىء الفلسفية الفاسدة والتعاليم الدرونية المرزولة ولم يكن الاَّ في اوائل القرن الماضي حتى اخذ المتشرعون المدنيون يضعون قوانين وانظمة جديدة خرجت بهم الى فناء التحضر وابعدتهم عن حظيرة الدين وكان الناس فيما قبل ذلك العهد يرجعون بخصوماتهم الى تحكيم رجال الدين في البلاد الاوروبيةو ينزعون الى الرجوع الى الاكليرس في كل شوءونهم الاجتماعية مما جعلهم ذوي نفوذٍ وسلطان في اكثر من عصر ، وقد تبقى عَلَى وجه القوانين مسحة من الدين والتربية مما حدا بالكثيرين من المصلحين لان يزيلوا تلك البقية و يفرقوا بين المزيجين فكان لهم ما ارادوا وانشأوا المحاكم الشرعيه للفصل في الخصومات التي من هذا النوع والمحاكم المدنية للفصل في الخصومات التي تقع بين الافراد في المجتمع

ولم تكن الكتب السماوية المنزلة ليبخس حقها فِي تكوين انظمتنا المدنية بل كان لها عليها الفصل الاكبر لاننا لو راجعناها لرأيناها مزودة بكثير من

عبارات النهى والتحرير وملأى بالخطط المثلى التي يجب على افراد البشر السير بموجبها ولو عمل اتباع هذا الكتاب حسب اوامره ونواهيه لكان لهم من دنياهم ما يدعونه بملكوت الله ، ولو راجعنا الانجيل المقدس ايضاً لوجدناه يستحث الناس على ممارسة الفضائل والتحلي بالمحبة ولو راجعنا القرآن الكريم لوجدناه ملآن بالموعظة والزواجر والنواهي والحض والترغيب كل ذلك إغراء عَلَى التمسك بالشرائع التى أُنزلت لصيانة حقوق الناس اذاء بعضهم البعض ولولا فضل هذه الكتب الثلاثة المكرمة عَلَى البشر لوجدنا في درجة من الانحطاط متدنية جداً

فالقوانين المدنية والحالة هذه مستمدة من الديانات ولكنها قد حادت عنها كثيراً في تعزيزها فئات غاشمه من الناس واهمالها المبادىء الاشتراكية التي كثرت عنها النصوص ان في الانجيل وان في القرآن حتى صار اسم القانون مرادفاً للجور وحتى صارت ترتعد منه فرائص الفئة الثانية الفقيرة التي صارت هدفاً لسهامه القاتلة دون غيرها. لقد اصبحت قوانيننا سلاحاً ماضياً في ايدي الاسياد يضربون به اعناق مسوديهم كلما رفع هؤلاء رؤوسهم لاستنشاق نسيم الحرية والتخلص من سيادة المخلوق عَلَى المخلوق بارئين الى ربهم من هذا الجور جور الطبقات عَلَى الطبقات نادبين سوء حظهم ونحس طالعهم . ولكن ليس ببعيد ذلك اليوم الذي تتعلم فيه الافراد ويرتقى المجموع . يتكون لكل امة ضمير عام يكون لها بمثابة هادٍ يهديها سواء السبيل اذ ذاك يلاقى المستبدون والانانيون من الناس عقابهم اللائق بهم ويضرب

على ايدي المحتكرين والمضاربين في كل الانحاء بايدٍ من حديد وسيقودنا رقينا اذا ظل مضطرداً الى اغلاق السجون بعد ان يخف الطمع و ينال كل قسطه من المعاش وليس يستغرب ان توصلنا المدنية الحقة الى تعطيل جميع مصانع الاسلحة والمدافع والبوارج · قد يتم لنا كل ذلك على شريطة ان توجد فينا المقدرة على اصلاح قوانيننا ونظاماتنا وتحويرها حسب ترقي الزمن اذ ذاك ترتفع العداوات من بين الناس و يتم ملكوت الله عَلَى الارض وما ملكوت الله الا الحياة الآمنة المطمئنة الخالية من كل بغضاء ونزاع وانانية تلك الحياة التي وصفها القرآن الكريم بقوله :

« تحيتهم فيها سلام · الم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبةٍ اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أُكلها كل حين باذن ربها · »

يافا — عارف العزوني

قيل لأعرابي : ما لذة الدنيا ؟ قال : في ثلاث : ممازحة الحبيب ، ومحادثة الصديق ، واماني تقطع بها ايامك ·

* * *

قال الشاعر الألماني تيودور كرنير :

يتسنى للمرء ان يرتاح ثلاث مرات في هذا العالم : عَلَى صدر والدته وعَلَى ذراع عروسه وفي القبر ! ·

ضحية من تولع بالمدام

فتاةٌ لحظها مثل السهامِ وحاجب عينها قوس (المُرامي)
تكلّمها فينطق ناظراها فتفهم ما تقول بلا كلامِ
اذا بَسَمت تدير كؤوس شهدٍ وإن عبَست فكاسات الحِمامِ
وثغرٌ ضمنه درٌّ نضيدٌ ثناياه كعقدٍ بانتظام
وروح طهارةٍ في جسمِ لطفٍ تفيض وداعة مثل الحمام
تراكَ متيماً فتريك صداً ويمنعها الدلال عن السلام
وإن حيَّت فقل احيت قتيلاً يقاسي النزع من نار الغرام

***

وبرقعها العفاف يصدّ عنها طموح الطرف او جيش اللئام
ترى عين الطموح فتتقيها بأجفان الحيا والاحتشام
(وما نفع الحجاب بلا حجابٍ من الاداب والخُلق التمامِ
وما ذات الجمال بغير علمٍ سوى خشب القرابِ بلا حِسام

***

أحبَّ جمالها حدثٌ غنيٌّ ولوعٌ بالقمار وبالمدام

تزوجها وقد اغرى أباها بفيض انامل مثل الغمام
فضت شهرًا بعشرته فبانت خفايا طبعه بعد اكتتام
فشرب ثم ادمان فسكر فشتم بعد انواع الخصام
ويحيى الليل ما بين اللئام وعند الفجر يحضر للمنام
فان سألته عن سبب التجافي فان جوابه فحش الكلام
وإن بثت اليه سوء حال رماها بالشراب وبالطعام
وبات الهم لا ينفك عنها وقد رزقت فتاة بعد عام

***

وزادت حالة الزوجين سوءًا فمن يسر لفقر للخصام
ومن شرب الخمور لطرد هم فقد شرب الهموم مع السقام
وشر من كؤوس السم كاس تجرع ربها هزء الأنام

***

وقامت زوجة السكير تسعى لدرء الطفل من بعد الفطام
فكد في النهار بلا انقطاع ونوح في القعود وفي القيام
فأصبح جسمها العاني نحيلا يقاد الى القبور بلا زمام
فماتت موت مظلوم شريف يعيش بعفة بين الطغام
ومن جهل الخروف مع الضواري فجهل ان يطالب بالعظام

***

واصبح زوجها في شر حال يقوم عن الشراب الى المنام

ومن فعل الخمور اضاع عقلاً فباتت بنته نهب السقام
وعاشت بالشقاء فقلت هذي (ضحية من تولع بالمدام)

كوتشا بامبا بوليفيا

جرجي حنا حزبون

في الرجل البليغ

— ان البليغ من يحوك الكلام على حسب الأماني ويخيط الالفاظ على قدر المعاني·

والكلام البليغ كل ما كان لفظه فحلاً ومعناه بكرًا·

— قيل للأعرابي : من ابلغ الناس ؟ قال : اقلهم لفظًا واحسنهم بديهة

— وقال الامام فخر الدين الرازي في حد البلاغه انها بلوغ الرجل بعبارته كنه ما يقول بقلبه مع الاحتراز عن الايجاز المخل والأطناب المحل·

***

سمع رجلٌ رجلاً يقول : اين الزاهدون في الدنيا · الراغبون في الاخرة فقال يا هذا : اقلب كلامك وضع يدك عَلَى من شئت·

فكاهات

رأى مالك بن دينار غراباً يطير مع حمامة فعجب وقال اتفقا وليس من شكل واحد ثم وقعا عَلَى وجه الأرض فاذا هما اعرجان فقال : من ههنا ! ..

***

قال ديوجانس الحكيم لرجل مصوّر ترك التصوير وصار طبيباً :

« احسنت ! إنك لما رأيت خطأ التصوير ظاهراً للعين وخطأ الطب يواريه التراب ، تركت التصوير ودخلت في الطب ! ... »

***

ورأى ديوجانس رجلاً اكولاً فقال : يا هذا ! ... إن عليك ثوباً من نسيج اضراسك ! ..

***

قيل ان بعض المتسولين اجتاز بقوم يأكلون فقال السلام عليكم يابخلاء فقالوا له : أتقول انا بخلاء ؟ فقال : كذبوني بكسرة .

***

نظرت امرأة من اهل البادية في المرآة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها رديء الصورة جداً فقالت له والمرآة في يدها : اني لارجو الله ان ندخل الجنة انا وانت . فقال : وكيف ذلك ؟ .. فقالت ، اما انا فلأني

ابتليت بك فصبرت واما انت فلأَن الله تعالى قد انعم عليك بي فشكرت والصابر والشاكر في الجنة ...

* * *

سئل احدهم : لم تكلب الناس علَى الاكل في ايام الغلاء ؟ فقال لأنهم بنو لأرض فاذا قحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا ! ...

* * *

دق رجلٌ البابَ عَلَى الجاحظ فقال : من انت ؟ فقال الرجل : انا ... فقال الجاحظ : انت والدق سواء .

* * *

حكى ان بعض الاطباء كان في خدمة بعض الملوك في غزوة ولم يكن معه وقت النصرة كاتب يراسل فتقدم الطبيب ان يكتب لوزيره يعلمه بذلك فكتب اليه:

« اما بعد فانا كنا من العدو في حلقة كدائرة البيمارستان حتى لو رميت بصاقة لما وقعت الاَّ عَلَيَّ . فلم تكن الا كنبضة او نبضتين حتى لحق العدو بحران عظيم فهلك الجميع لسعادتك يا معتدل المزاج .. »

* * *

وقريب من هذا : دعاء بعض الرياضيين حين احتضاره :

« اللهم يا من يعلم قطر الدائره ونهاية العدد والجذر الأصم اقبضني اليك عَلَى زوايةٍ قائمة واحشرني عَلَى خط مستقيم ! .. »

* * *

صدى الصحف

ما خلفته الحرب من الديون عَلَى رعايا الدول

نشرت جريدة «متشسترجرديان» معلومات مفيدة عما لحق افراد الدول المختلفة التي دخلت الحرب من جراء ما اقترضته حكوماتهم . فان ما لحق الفرد في انكلترا زاد عما لحق الفرد في سواها حتى في المانيا نفسها . واليك جدولاً يبين ذلك .

انكلترا	١٥٧،٥	جنيهًا انكليزياً
المانيا	١٢٨،٦	« «
فرنسا	١١٤،٤	« «
النمسا	٨٩	« «
بلجيكا	٧٤	« «
ايطاليا	٧٣	« «
الولايات المتحدة	٥٥،٥	« «

«الهلال»

حديث عن الاشهر

اليوم الذي يبتدىء به شهر كانون الثاني (يناير) يبتدىء به دائمًا شهر تشرين الاول ونيسان وتموز وايلول وكانون الاول (اكتوبر وابريل ويوليو وسبتمبر ودسمبر) . واليوم الذي يبتدىء به شهر شباط (فبراير يبتدىء به شهر آذار وتشرين الثاني (مارس ونوفمبر) ولكن ذلك يقع في سنة الكبيس اي التي عدد ايامها ٣٦٥ يوماً .

ثمَّ ان القرن (المئة سنة) لا يبتدى ابداً يوم اربعا او جمعه او سبت . وزد على ذلك ان سني الكبيس تنتهي دائمًا بنفس اليوم الذي تبتدىء به من الاسبوع .

«الشعب»

ام الاثنين وستين ولداً

في مدينة (بيترورو) من اعمال انكلترا امرأة تدعى (مسز رولنسن) وضعت بالامس ستة أولاد في اربع سنين اي انها وضعت ثلاثة توءام مرتين ولكن كثيرات من الامهات سبقتها في كثرة النتاج ·

فمن مضي مدة غير بعيدة وضعت مسز اومزبي الانكليزية اربعة اولاد توءاماً اي مولداً واحداً بل ان الاولاد الذين وضعتهم في مدة سبع سنين بلغ عددهم اربعة عشر منهم ثلاثة توءام وتوأمان مرتين متواليتين ثم وضعت اربعة اولاد توأم اي في مولد واحد

ثم ان في البلجيك امرأة تدعى مدام فراسنه وضعت ستة اولاد في سنة واحدة علاوة على الاولاد الكثيرين الذين وضعتهم قبلاً · واعظم منها امراة فرنسويه زوجة خباز في باريس ولدت واحداً وعشرين ولداً في مدة سبع سنين اي انها كانت في كل سنة تلد ثلاثة توءاماً ·

واعظم من كل الامهات المار ذكرهن امراة انكليزية تدعى مسز غرينهل لم تمت حتى كانت قد ولدت خمسين ولداً · واعظم منها امراة سكوتلندية وضعت اثنين وستين ولدا من اب واحد وعاشت حتى رأت ستة واربعين منهم كبارا بين نساء ورجال ·

اما حوادث الكثيرات الانتاج فكثيرة لا يسع المقام سردها منها حادثة ام في كمبدرلند ولدت واحدا وثلاثين ولداً وعند ما كانت حاملة الاخير الصغير منهم الى الكنيسة لتنصيره سار وراءها اولادها الثلاثون الباقون ·

ومن تلك الحوادث حادثة اللايدي تمبل الانكليزية نعم انها ولدت احد عشر ولداً ولكنها لم تمت الا بعد ان رأت احفادها واولاد احفادها لا يقل عددهم عن بضع مئات · ومثلها مسز هنيوود من مدينة كنت في انكلترا التي عاشت حتى رأت حفيد حفيدها التاسع وماتت في الثالثة والتسعين من سنها وعند موتها كان افراد اسرتها ثلاثمائة وسبعة وستين ·

ومن الحوادث الغريبة في هذا الباب انه في ولاية كنتكي الامريكية يوجد اخوان اسمهما (واب) لهما اخت بلغ عدد اولادهم واحفادهم الفاً وستة وسبعين ينتسب الى اكبرهم اربعمائة واربعة واربعون والى ثانيهما اربعمائة واثنان والى الاخت مئتان وثلاثون ·

«الشعب»

انباء مختلفة

المشكلة السوريه

ان الجنرال غورو مندوب فرنسا السامي في سوريه انذر الحكومة العربية انذاراً نهائياً يطلب فيه الى الحكومة المذكورة قبول الانتدات بلا قيد ولا شرط وتسليم الخط الحديدي من الشام الى حلب واحتلال منطقة حلب احتلالاً عسكرياً لمنع غارة الاتراك وابطال التجنيد الاجباري وتسريح الجيش . فوقع هذا الانذار وقوع الصاعقة على رؤوس الاحرار واخذت الحكومة العربية تعمل الفكره محكمه العقل على العواطف لتسوية هذه المشاكل وبعد مشاغبات وتضارب الافكار اعترف جلالة الملك بما صرح به الجنرال غورو وسلم جواب القبول الى معتمد فرنسا في دمشق الجنرال كوس واقسم عندئذٍ المعتمد الفرنساوي انه يوقف زحف الجنود الفرنساوية عن الشام وزاد عَلَى ذلك انه اي الجنرال كوس كتب الى غورو ان الحكومة العربية اخذت بتنفيذ بعض مطالب الجنرال غورو اما تاخر الجواب فكان ناشئاً عن قطع الاسلاك التلغرافية بين بيروت والشام وقد استحلف جلالة الملك فيصل الجنرال غورو بحجب الدماء وان يحل المسئلة بالسياسة والتؤدة

وفي ٢٤ تموز سنه ٩٢٠ بعد ان سرح الجيش العربي وهو يوم انتهاء المهلة اخذت الجيوش الافرنسية بالزحف عَلَى الشام نخابر جلالة

الملك معتمد فرنسا بذلك فاجابه بتوقيف سير الجنود ولما لم تتراجع الجنود الفرنسية عن التقدم الى الشام احتج جلالة الملك فيصل وهو يستصرخ العالم المتمدن ويتنصل من كل مسوءلية توءدى الى نقض العهد فجرت في صباح ٢٤ تموز سنة ٩٢٠ معركة عنيفة بين جنود فرنسا المنظمة وبين نجدات غير منظمة من المتطوعين العرب اسفرت عن خسارة غير قليلة من الطرفين وقد قتل في تلك المعركة وزير الحربية العربي وفي ٢٥ تموز سنة ٩٢٠ مساءً دخل الجيش الافرنسي دمشق

ثم اعلمت القيادة الافرنسية جلالة الملك بان ينسحب من دمشق بزعم ان فرنسا تعتبره قائداً من قواد الاحلاف وقد انتهت مهمته فطلب جلالته ذلك رسمياً خطاً فاجابوا طلبه وغادر دمشق وصحبه الجنرالان نوري السعيد وجعفر ووزير المعارف السيد ساطع الحصري · ووزير الخارجية الدكتور عبد الرحمن شهبندر ومستشاره الامير عادل ارسلان وسكرتيره السيد عوني عبد الهادي والحاجب السيد تحسين قدري ورئيس الافتاء السيد احسان الجابري وقد التحق بجلالته عموم الوطنيين الاحرار الذين حكمت عليهم فرنسا بالاعدام وما ذنبهم سوى انهم طلبوا الاستقلال والحرية

برح جلالة الملك وحاشيته دمشق الى درعا ومنها الى حيفا حيث استقبلتهم الحكومة البريطانية استقبالاً يليق بمقامهم وقد اعدت قصراً خاصاً وقد قال اثناء اقامته في حيفا في مقابلته مع صاحب جريدة الكرمل الغراء انني انوي السفر قريباً الى ايطاليا وسويسرا ثم ازور بريطانيا وفرنسا

اما المسئلة السورية فلم تنته بعد بل هي في بدائتها

انني حالفت الحلفاء مدة الحرب وحاربت الى جانبهم وانا ارغب ان ابقى دائمًا حليفًا لهم واما الخلاف الواقع انما هو خلاف بيني وبين المسيو دي كاي سكرتر الجنرال غورو وليس بيني وبين حكومة فرنسا لاني كنت عقدت اتفاقًا بيني وبين المسيو كلنصو وكنت ولا ازال دائمًا على استعداد لتطبيق هذا الاتفاق غير اني لم اتمكن من اقناع الجنرال غورو وسكرتيره ليعملا بموجبه ومن ذلك ان لا تضم الى لبنان بلاد دون استفتاء اهلها بواسطة لجنة متحايدة وان تبقى منطقة البقاع حيادية ونفي جلالته كل التهم بان له علاقة بالعصابات وقال ان لديه من الوثائق ما يثبت تداخل الضباط الفرنسويين في شؤون المنطقة الشرقية

واخيرًا قال: انني لم اشا محاربة الفرنسويين لذلك دخلوا الشام وحلب وحمص وحماه بالصورة التى دخلوها فيها واذا كان الحلفاء لا يريدون انصافنا بعدما ارقنا دماء العرب في سبيل المصلحة المشتركة فلنا اسوة بغيرنا من الشعوب الضعيفة التى صبرت على هضم حقوقها سنين طويلة وفازت بعد طول الصبر بنيل امانيها . » اه

وقد سافر جلالته الى اوربا في ١٨ آب سنة ١٩٢٠ مع حاشيته المؤلفة من الاشخاص المذكوره اسمائهم قبلاً رافقتهم السلامة وكلل الله مساعيهم بالنجاح .

قد يستنتج من الحوادث التي جرت مؤخرًا ومن كلام جلالة الملك

ان المسئلة السورية هي مسئلة دولية وليست كما يؤولها ارباب الغايات المبتاعون ·

قد لا يستحيل ان يعود جلالة الملك فيصل الى عرشه الذي بناه على دعائم الحق والعدل هذا يكون مؤكداً اذا تريد فرنسا (ولاشك انها تريد) ان لا تجعل في صفحات تاريخها العسكرى نقطة سوداء ولسنا ندعي بالتكهن للتنبوء بخفايا الغيب وسرائر المستقبل وانما التاريخ يرشدنا اذا اقسمنا امام ضميرنا ان نتجرد عن الاهواء والاغراض ان فرنسا سوف تلاقي في سورية ادمغة كبيرة لا تريد ان تفكر بغير عقلها ولن تريد ان تعمل بغير ارادتها

فاذا فرنسا عملت بما يوحيه اليها الوجدان الحي فسوف يحفر لها في قلوب العرب ذكراً خالداً وحباً ازلياً ونحن لا نذكر ما لهذا الشعب النبيل من سامي المبادي والاخلاق الفاضلة فاملنا بهم وطيد وسوف تسفر لنا الايام عن طواياهم ونواياهم

واما اذا ارادت فرنسا ان تصافح سورية من حيث تريد استعمارها فسوف تلاقي من العقبات ما يردها على اعقابها نادمة ولات حين ندامة فالدهر ابو العجائب والاحكام متبدلة بتبديل المكان والزمان ان واجب فرنسا المقدس ان تبرهن للسوريين عن صدق ولائهم وعن اخلاصهم باستقلال العرب وواجب الشعب ان يعقد الخناصر مع الحكومة المنتدبة بشرط ان لا يرى في مجارى اعمالها ما يمس بحرية العرب وبكرامة الاستقلال المقدس والسلام

استقالة حاكم بيت لحم

الكابتن كلادستون

قد استقال حاكم بيت لحم المستر كلادستون قاصداً السفر الى بلاده فقد اسف عليه البيتلحميون كما تاسف سعادته من مفارقتهم فنشكر سعادته على خدماته التي ستبقي له ذكراً على توالي الايام صحبته السلامة ورافقه التوفيق

* * *

استقالة الكولونيل پوپهام

وكيل الحاكم العسكري في القدس

قد غادر فلسطين سعادة الكولونال پوپهام ولا ينكر احد ما قام به من الخدمات الجلى في سبيل مصلحة البلاد ومصلحة حكومته وقد جاءنا منه كتاب يعرب فيه عن اسفه الشديد لمفارقة فلسطين متمنياً لاهلها مستقبلاً حسناً رافقته السلامة في الحل والترحال

* * *

وقوع سيارة (اوتوموبيل)

كنا قد نبهنا افكار البلدية لتبني جداراً في طريق المورده عندما حدثت الوقعة الاولى التي قتل فيها المرحوم يوسف افندي حزبون فكان تنبيهنا كالصارخ في الهواء وفي هذين الاسبوعين قد تدعثر اوتوموبيل اخر في ذات المحل الذي وقع فيه الاوتوموبيل الاول لذلك نلفت انظار الحكومة العادلة في ان تبحث عن رجال للوظائف ولا ان تبحث عن وظائف للرجال واملنا وطيد بحكومة بريطانيا العظمى ان تصغى الى صراخنا هذا باذن واعية وان تسن للبلدية قانوناً جديداً وهذا القانون الجديد هو اجبار البلدية ان تسير على قوانينها المقدسة

ولم يحصل والحمد لله ما يقود الى التهلكة انما ترضرض جسم السائق وتحطم الاتوموبيل . وبهذه المناسبة نلفت انظار البلدية الى ما قامت به من اصلاح وفتح شوارع جديدة لا تشف الا عن تعرض واهواء في النفس فبدلاً من اضاعة المبالغ الطائلة في سبيل التحيز فاحرى بها ان تعطف على حالة البلدة فتاتي بالمشاريع الحيوية التي نحن في اشد احتياج اليها كالمباشرة في الطريق التي تبتدي من مار الياس الى فسحة السرايا ومنها الى وادي معالي وانشاء حاوز ماء في الفسحة العمومية وايجاد مكان مناسب لبيع الخضروات وتصفيح

الفسحة العمومية بالزفت ورش الماء مرة عَلَى الاقل في النهار والتنبيه على عملة التنظيف ان ينجزوا مهمتهم قبل بزوغ الشمس .

واصلاح الخنادق قبل وقوع فصل الشتاء وغيرها كثير من المشاريع التي تعود على البلديه والسكان بالنفع العميم والفائدة التامة .

حتى اذا ما اتى زائر غريب الى البلدة لا يسعه سوى ان يستنطق لسانه بالثناء العاطر على همة وتيقظ المجلس البلدي الموقر والسلام علي من سمع فوعى .

* * *

☀ بيت جالا ☀

قرأنا بعض مقالات لاحد شبان بيت جالا في الوطن تشف عن اخلاق ضيقة واضيق منها تلك الجرائد التي فسحت لذلك الاديب الذي لا يبصر الى ابعد من انفه مجالاً للتحامل على بعض عوائد حميدة موروثة عن الاجداد فللانتقاد شروط اذا وعيها الاديب امن من العطب فحضرته اخذ ينكل باخواننا البتجاليين مظهراً استغرابه من همجيتهم (حسب زعمه) في الافراح كاخذ المهر وكيفية زفاف العروس واغرب من ذلك انه يوري في كتابه بالصداقة والغيرة كان الله انزله من عالم الغيب ليتفلسف عَلَى ما لا قدره لفكره القاصر عَلَى فهمه

وان نكن قد اضعنا بعض اسطر في سبيل الرد على من لا يستحق الرد وانما غرضنا الوحيد ان نفهم حضرته ان معظم العوائد الشرقية تشف عن كرم اخلاق ورقي وعراقة في الشرف والتقليد فعساه ان يرتدع عما كان يعرف به والا سنعلن اسمه عَلَى صفحات الجرائد وسيرى عاقبة التذبذب

* * *

☀ بيت جالا لمرسلنا فيها ☀

اطلق الاشقياء ليلاً اسهماً نارية عَلَى بيت نقولا ابي عمشا وبيت سلامه نصار فنافت انظار الحكومة لقمع

دابر الاشقياء الذين يقلقون الراحة العمومية ·

استدعى المجلس البلدي في بيت جالا مهندس النافعة ليرسم خريطة لاصلاح وتوسيع طريق بيت جالا — بيت لحم فقر الرأي على جعلها ثمانية امتار عرضاً منها ست للطريق واثنان يغرس فيهما اشجار غربية فنشكر همة المجلس البلدي على ذلك ونتمنى لبيت جالا الرقي والعمران آملين ان يباشروا في عملهم هذا باقرب وقت فالمواصلات دليل ساطع على الرقي والتقدم

في ١٢ تموز سنة ٩٢٠ احتفلت المدرسة الارثوذكسية في بيت جالا بالامتحان فاجاب التلاميذ على ما سئلوا بكل اتقان وشجاعة مما دل على اهتمام الرئيس حضرة الخوري صليبا زيدان والاساتذة الافاضل فخرج عموم والدي التلاميذ شاكرين فرحين مما رأوه من التقدم في التعليم المتقن فحيا الله همم القائمين بهذه المدرسة وكلل مساعيهم بالنجاح

***

✻ استقالة رئيس بلدية بيت لحم ✻

استقال رئيس بلدية بيت لحم السيد صالح افندي جقمان وقد قبلت استقالته فنشكر حضرة الرئيس على خدماته ونتمنى له حياة سعيدة ثم نلفت انظار الحكومة ان تنتخب رئيساً اهلاً للرئاسة اذ لا يخفى عليها ما لوظيفة الرئيس من الاهمية وخصوصاً في مدينة زاهرة كبيت لحم

***

✻ بيت ساحور ✻

صادفنا احد مخاتير بيت ساحور واظهر اعجابه من وقوفنا على حقيقة ما يجري في بلدته واسفاً لسرد تلك الواقعة بحذافيرها وقد استغربنا من قوله : ولماذا كتبتم عن حالة المخاتير اما تتركونا وشاننا

لماذا يا هذا فتاكد مما تفضلت ان المقالة وضعت حداً لعدم تكرار مثيل لتلك الحادثة فنحن لا نقصد التشهير باخواننا البيتساحوريين وانما كتبنا ما كتبنا لغيرتنا على رقيهم وتقدمهم واما ما كتبناه عن المخاتير فكان عين الصواب وسنرجع الى هذا البحث في مقال اخر نأتي به على عموم ما يجب ملافاته والسلام

* * *

﴿ مهندس البلدية ﴾

استقال مهندس البلدية في بيت لحم السيد جريس افندي نسطاس وقد قبلت استقالته

* * *

﴿ الاسعار ﴾

سمعنا بالرخاء فثلجت صدورنا ولكن مع الاسف لم تتنازل الاسعار شيئاً يذكر فالاقمشة يساوي ذراع اجود جنس من الستين الى الثمانين وليت هذه الاقمشة باقمشة التي عرفها العالم قبل الحرب اما اسعار الحنطة فيساوي الرطل من ٨ الى ١٣ والشعير ٤ ½ و ٥ العدس ٨ و ٩ الحمص ٨ و ٩ الزيت ٦٠ السمن ١٣٠ اللحم ٧٠ فنلفت أنظار الحكومة العادلة الى هذه النقطة الحيوية وتتدبر الطرق لتسهيل المعيشة وايجاد الوسائط لراحة الفقير

* * *

﴿ قتل ثلاثة وزراء سوريين ﴾

هاجم الثوار القطار القادم من دمشق الى حيفا في خربة غزالة يوم الجمعة ٢٠ آب سنة ١٩٢٠ فقتلوا علاء الدين الدروبي باشا رئيس الوزراء وعبد الرحمن بك اليوسف رئيس مجلس الشوري وعطا بك الايوبي وزير الداخلية وضابطاً عربياً وضابطاً فرنساوياً و بضعة انفار من الجند وكاهناً فرنساوياً ويقال ان المقتولين كانوا قادمين الى

حوران لاستمارة الحوارنة

✻ اعتداء فظيع ✻

اعتدى اولاد زغموط المجاورين للسيد مخائل الدبدوب على المذكور البالغ من العمر ٧٤ عاماً

اما المعتدي فيبلغ من العمر ٢٥ — ٣٠، طوله متران وعرضه متر وبيده عصا لو اصابت السور هدمته

سبب الفتنة : ان السيد مخائيل الدبدوب استدعى لدى الحكومة طالباً تأمينات على جدامره من جراء حفرهم تحته فاغتاظ الزغايط من ذلك وترصدوه ليلا ولما لم يخرج الاصباحاً نحو الساعة الرابعة ونصف هجم عليه الشاب المذكورة اوصافه واخذ يضرب به حتى انبجس الدم من رأسه وانفه فنما الخبر الى الحكومة فاوقفت الزغموط المذكور والتحقيقات جارية فنؤمل من الحكومة العادلة ان تضرب بعصى من حديد على ايدي ذوي الاخلاق الهمجية والعقول الغليظة كما اننا نؤمل من عقلاء مواطننا البيتجاليين ان يهتموا بتربية بعض المتهورين والمقلقين للراحة العمومية

فمن الاداب الاجتماعية ان لا يعتدي المرء على شيخ كبير وجيه طاعن في السن ولو اعتدى عليهم والسلام .

✻ يافا ✻

الا يسعنا المقام ان نقول عن هذه المدينة الزاهرة سوى ان نثني على همة رئيس بلديتها الساهر على راحة الاهالي والباذل جل قواه في اصلاح وتعمير المدينة فلم نرى فيها ما يوجب الانتقاد سوى ان امكن درء غائلة القيان واشغال تلك المواسح الطربية بمراسح ادبية وهذا الامر يتعلق بالشبيبة الناهضة اكثر مما يتعلق بالبلدية فهيا اخواننا لتأسيس الجمعيات الادبية وانشاء المحافل العلمية ليتلاشى مكروب القيان الذي يفتك بالعقول والاجسام والسلام

اثار ادبيه

اللسان

وصلنا العدد الممتاز من هذه لمجلة العلمية التاريخية فتصفحناه فاذا هو مملوء بالمباحث التاريخية العلمية و بالمقالات الفلسفيه التي تشف عن مقدرة محرريها وحنكتهم في انتقاء المواضيع الحديثة التي تحتاج اليها كل امة في فجر حضارتها فنحث ابناء الامة العربية على مناصرتها وهي تصدر في بغداد مرة في الشهر بدل اشتراكها ٦ ربيات في الخارج محل الادارة : سوق الجوخجيه ·

فحيا الله همم القائمين بها و كثر امثالهم ·

* * *

معضلة الشرق

اهدى معربة الاديب الكبير السيد عارف النكدي نسخة من هذا الكتاب الى ادارة هذه المجلة فوجدناها مجموعة اسرار النهضة العربيه محشورة بالمؤامرات الهامه ومأهولة بالحقائق الراهنة والبراهين الساطعة التى قام بها مذ عهد بعيد فطاحلة الحوية المعارضين لفكرة الاستعمار والعبودية فجدير بكل عربي غيور ان يقتني هذا الكتاب الذي يحيي في القلوب العاطفه الشريفة عاطفه الحرية والاستقلال ناهيك عما فيه من المعاهدات التاريخية التى ستسجل في جبين الدهر بمداد الفخر للاحرار الغيورين الذين جاهدوا وقضوا شهداء النهضة وانقاذ البلاد العربية من سيطرة الاستعمار وصبغة الاستبداد ·

ثمن هذا الكتاب ٢٥ غرشاً مصرياً اجرة البريد قرشان يطلب من ادارة جريدة الحقيقة ببيروت ·

* * *

٣٠٠ نسخة فقط

ارسل النادي الفلسطيني في جمهورية تشيلي الى النادي الادبي في بيت لحم ٣٠٠ نسخة من نشرة فحواها نفض غبار التعصب الديني الذميم واعتناق النهضة الوطنية الراقية بالماس والتآخي مع سائر ابناء الامة مهما يكن مذهبهم ·

فكان لها وقع حسن في نفوس العقلاء

واستياء بعض الذين لا يفكرون بعقلهم ولا يعلمون بارادتهم وعلى كل فالمحبذون اضعاف اضعاف المستائين فنشكر نخوة اخواننا في المهجر ونثني على افكارهم السامية واخلاقهم الفاضلة وان شيع البعض ان تلك النسخ لم تات من المهجر بل فلان وفلان هما اللذان كتباها قاتل الله الظلام ·

***

الحياة بعد الموت

اسم لرواية تحت الطبع لمؤلفها الشاعر الناثر السيد اسكندر افندي الخوري البيتجالي المعروف بطرقه ابواب الخيال وتفننه بمخاطبة القلوب وهي مأهولة بالوقائع التي حدثت اثناء الحرب والتي سيحفظها التاريخ على تراخي الاحقاب فجدير بكل من يرغب في الوقوف على ما حدث اثناء الحرب العامه (ولا نظن ان نلقي واحداً لا يرغب في ذلك) ان يقتني هذه الرواية الجميلة التي ستكون له خير جليس واحلى انيس ثمنها عشرون قرشاً مصرياً ما عدا اجرة البريد وهي تطلب من ادارة هذه المجلة ومن مؤلفها وهذا عنوانه : بيت جالا اسكندر افندي الخوري البيتجالي ·

دنياي ايران

مجلة فارسية علمية تاريخية تصدر في شيراز بدل اشتراكها السنوي ١٣ روبية رئيس تحريرها توبخت مدير ادارتها ميرزا منصور خان ·

***

الكلية الاسلامية

في بيروت

وصلنا برنامج هذه الكلية الزاهرة فالفيناه طافحاً بالقوانين الراهنة مما يدل على ان هذه الكلية تسعى لتمزيق حجب الجهل وتلقين الفضائل والعلوم ولها ستة اقسام :

١ — قسم الاطفال ٢ — القسم الابتدائي — ٣ — القسم الاستعدادي ٤ — القسم العلمي — ٥ — القسم التجاري — ٦ — القسم الديني واما القسمان الاخيران فستؤخر الكلية افتتاحهما ريثما تنتهي المعدات اللازمة لهما ·

مرتب الكلية السنوي على التلميذ الليلي ستون ليره مصرى وعلى من يتناول الغذاء فقط خمس وثلاثون ليره وعلى التلميذ النهارى عشر ليرات ·

فيدفع النصف عند الدخول والنصف

الباقي في اول شهر شباط .

تفتح الكلية ابوابها للطالبين الليليين والنهار بين في اول تشرين اول وتنتهي في اول تموز فمن يريد ان يسقي قريحة ولده بندي الفضيلة والعلم عليه ان يرسله حالاً الى هذه الكلية الراقية

* * *

الاشتراكيه لنقولا الحداد

هدية الهلال مختارات زيدان ج ٢

قد تصفحنا الجزء الثاني من مختارات زيدان فوجدناه طافحاً بالاراء الاجتماعيه والفلسفية والعمرانية فهو اشبه بالحديقة الغناء يجد فيها الزائر انواع الفواكه على كثرة تعددها بل انه كالمصباح يقي الجاهل والمتجاهل من السقوط والتدهور في ظلمات الحياة فالعالم يستفيد ويزيد علمه منه والفيلسوف يتخذ ويستنتج طرقاً منطقية تساعده على النبوغ والكريم يملا دماغه من قواعد الكرم الذي كان يجهل والبخيل يلاقي فيه مؤنباً ليناً والعاشق يجد فيه مساعداً علي تحكيم عقله عَلَى عواطفه الى غير ذلك مما يحملنا ان نقول وكفى بمقدرة المرحوم زيدان شهرة ودليلا —

الاشتراكية :

كتاب مبتكر في بابه نادر في موضعه يبحث عن تفاوت الافراد في المعترك البشري بادلة منطقية بعيدة عن التاويل ان هذا الكتاب يجب ان يقتنيه الفقير قبل الغني فانه يبحث عن سبب تعاسة الفقير التي توجد سعادة الغني وعن سعادة الغني التي سوف توجد للفقير سعادة فهو كتاب صغير الحجم كبير الفائدة والاشتراكية توجد في ادمغة كل قاري تطوراً هائل يدفعه عَلَى المطالبة بعرق جبينه من حيث سعادته فنحث كل رجل يريد ان يعيش باخلاق القرن العشرين ان يقتنى هذا الكتاب وهو يطلب من ادارة مجلة الهلال بمصر

* * *

كلمة شكر

نشكر عموم الذين ازرونا برحلتنا الصغيرة اذ اننا وجدنا من عموم مشتركينا نخوة شماء على الاداب وانهاضه وقد زودونا بكل امتنان ببدلات الاشتراك فنشكر غيرتهم ووطنيتهم املين ممن لم يسعفنا الحظ بزيارتهم ان يرسلوا ما تبقى عليهم من بدلات الاشتراك حوالة بالبريد او على احدى المصارف وسنذكر نتفاً عما شهدناه في بعض البلدان اثناء تجولنا